سياسة الحكومة الروسية المؤقتة الأولى تجاه الحرب وموقف دول الوفاق منها (مارس / مايو عام١٩١٧*)

شريف أحمد إمام أحمد*
sherifemam3@gmail.com

ملخص

كان اندلاع الحرب العالمية الأولى بمثابة نهاية حقبة في تاريخ أوروبا، ولم تتجلى تلك الحقيقة بوضوح في أي مكان أكثر مما كان عليه الأمر في روسيا. في البداية كان هناك تأييد شعبي هائل للحرب، أكثر بكثير من الحرب الروسية اليابانية. اجتمع مجلس الدوما للتصويت على اعتمادات الحرب، والتي تم تبنيها بسرعة. ورغم رفض الأحزاب اليسارية التصويت لأسباب مبدئية، لكنها استمرت في الدعوة للدفاع الوطني. لكن سرعان ما تلاشى التوهج الوطني في روسيا منذ الأسابيع الأولى من الحرب. ووضعت ظروف الحرب ضغوطًا لا تطاق على البلاد، وانهارت روسيا تدريجيًا عسكريًا واقتصاديًا. وبدا ان الثورة أمرًا لا مفر منه، لكن لم يتوقع أحد انهيار النظام الملكي عندما وقع ذلك. وكان السؤال المهم، ما موقف النظام الثوري من الحرب وأثر ذلك على حلفاء روسيا؟.

الكلمات المفتاحية: روسيا – الثورة – الحرب– الحكومة المؤقتة

* مدرس بكلية الآداب – جامعة عين شمس

في مطلع القرن العشرين؛ رأت الأوتوقراطية الروسية سُحب الثورة تخيم على سماء بتروجراد، ووجدت أن السبيل لدفعها هو الدخول فى حرب صغيرة يسَهُل تحقيق النصر فيها وتسمح بتشتيت انتباه الرأي العام عن مساوئ النظام القيصري؛ لذلك سمحت بالانجراف إلى الصراع مع اليابان. لكن حيلتها كانت وَبالاً عليها؛ فالحرب لم تكن صغيرة ولم يتحقق فيها النصر، بل إنها عجلت بثورة عمال بتروجراد بقيادة ليون تروتسكيL. Trotsky عام ١٩٠٥[١]. مضى عقد، ولم يتغير منطق رجال البلاط في قصر الشتاء؛ فقد رأوا في إعلان ألمانيا الحرب على روسيا في الأول من أغسطس عام ١٩١٤ قُبلة الحياة لنظام روسيا القيصرية، الذي كان يكابد الكثير من المصاعب منذ نجاحه في وأد ثورة ١٩٠٥[٢]. فعلى الفور استجابوا لندائها، ودعا القيصر في بيان إعلانه دخول روسيا الحرب، إلى تناسي الخلافات الداخلية والتلاحم بين الشعب وقيادته[٣]، وكانت المؤشرات الأولية توحى بنتائج مغايرة لما كان الأمر عليه في حرب اليابان؛ حيث تداعت الجماهير إلى التعبئة تحت لواء الكرامة الوطنية وطويت صفحة الخلافات الداخلية وتناسي الجميع مظالمهم من أجل اتحاد الأمة ضد العدو الأجنبي، واكتملت التعبئة العسكرية في توافق صارم مع الجدول الزمني وبأقل قدر من الفوضى. وفي سان بطرسبرج، توقف الإضراب السياسي الذي كان يشارك فيه أكثر من مائة ألف عامل، وتجمعت حشود كبيرة من الطلاب والعمال والمواطنين أمام قصر الشتاء للتعبير عن وطنيتهم. ولم يكن مجلس الدوما بحاجة إلا لجلسة واحدة من أجل الموافقة على إعلان الحرب، ورغم تردُّد أحزاب اليسار في الموافقة على القرار، إلا أنها ما لبثت أن لبت نداء الوطن. وتبعهم الثوريون من غير الحزبيين–ممن ارتفعت أصواتهم ضد الحكم المطلق للقيصر–، إذ سرعان ما كرّسوا طاقاتهم وجهودهم من أجل القضية المشتركة[٤].

لكن سريعا ما تبدَّدت الفرصة الأخيرة لإعادة إحياء نظام رومانوف، تحت وطأة الهزائم التي مُنِيَ بها الجيش الروسي في الجبهة الشرقية؛ حيث أُخرج من غاليسيا بأكملها تقريبًا بعد هزيمة منكرة على يد الألمان عام ١٩١٥، وفقد معظم بولندا الروسية ومقاطعات بحر البلطيق. وفَاقم مشاعر الغضب المعاملة غير الإنسانية التي لقيها الجنود من قادتهم؛ مما أجَّج مشاعر السخط بينهم[٥]، وفقدوا إيمانهم بجدوى الحرب وسادت حالة من اللامبالاة بينهم. ووجدوا أنه من غير المقبول أن يساق رجال روسيا الشجعان نصف المسلحين وغير المؤمنين إلى المذابح؛ وبدأوا يرحبون بالثورة من جديد[٦]. من جانبها، حاولت الحكومة الروسية أن تقلل من وقع الهزائم المستمرة وعمليات التقهقر من جانب الجيوش الروسية؛ فتحدثت البلاغات الحربية عن محاولات ناجحة لإعادة تجميع القوات وتعديل خطوط الدفاع وإخلاء المراكز المكشوفة التي لا قيمة لها من الناحية الاستراتيجية، لكن لم تُخدع بتلك الدعاوى وأدركت أن جيوش القيصر كانت تخسر كل معاركها، على طول الجبهة الممتدة من بحر البلطيق إلى البحر الأسود[٧]. ومع نهاية عام ١٩١٦، تلقت الدوائر الحكومية تقاريرًا عن سوء الحالة العسكرية ووجود شائعات عن تعاطف بعض الدوائر العسكرية والحكومية مع الألمان وخيانات متعمدة على جبهة القتال. ووجدت تلك التقارير طريقها إلى مجلس الدوما –الذي ظل يحظى بتقدير كبير باعتباره منبرًا للنقد العام ومُعبرًا عن كل التيارات السياسية ومنهم اليساريين–؛ فحذر من أن روح الاستياء قد تأتى على النظام القيصري بأكمله[٨]. لكن التقارير الناقدة للحالة العسكرية لم تقترح أبدا التوقف عن مواصلة الحرب رفقة شركاء روسيا.

بحلول أوائل عام ١٩١٧، تضاعفت الشرائح المنتقدة للعائلة المالكة وحكومتها، وبدأ مقتهم ينصرف أيضا إلى جدوى الاستمرار في الحرب؛ فوثق

السير ألفريد نوكس Alfred Knox –الملحق العسكري البريطاني في روسيا – السخط والاحتجاج على الحرب الذي تفشي بين رجال الجيش[٩]. وكتب الجنرال جولوفين Golovin يقول:" بات واضحًا أن درجة الشعور الثوري تزاد، والإحباط يتعاظم من جدوى استمرار النظام القيصري"[١٠]. وأمست الروح الوطنية، التي دفعت في البداية بجنود الجيش الإمبراطوري الروسي للقتال؛ من أجل أمتهم، تتلاشى تدريجياً بسبب سلسلة الهزائم، وظروف المعيشة القاسية، والأخبار السيئة من الجبهة الداخلية، وقبل كل شيء، القيادة الضعيفة. ومع تزايد النشاط الثوري في عام ١٩١٧، تفككت الجبهة الروسية تمامًا، واستغلت العناصر التقدمية تلك الظروف للإطاحة بالنظام القيصري في مارس ١٩١٧، وتم تشكيل حكومة مؤقتة استمرت ثمانية شهور حتى قيام ثورة البلاشفة في نوفمبر١٩١٧، شهدت خلالها إعادة تشكيلها ثلاث مرات[١١] .

وتهدف هذه الورقة إلى دراسة موقف حكومة روسيا المؤقتة الأولى (مارس/مايو ١٩١٧) من الحرب؛ من خلال الإجابة على خمس تساؤلات: ما طبيعة البناء الطبقي والحزبي للحكومة؟ ما هو الموقف المبكر للحكومة من مواصلة روسيا الحرب وكيف رآه شركاؤهم في السلطة؟ ما هي الاستراتيجية التي نهجها شركاء روسيا في معسكر دول الوفاق من أجل حض حكومتها المؤقتة على مواصلة الحرب؟ كيف تفاعلت التيارات السياسية الروسية وخصوصًا البلاشفة مع الموقف الرسمي؟ ما أثر موقف الحكومة من الحرب على انهيار تشكيلها الأول؟

قيام ثورة مارس وتشكيل حكومة المؤقتة

في أواخر عام ١٩١٦، كانت الحكومة الروسية وأعداؤها يستعد كل منهما للثورة التي رأوها وشيكة، لكن كلا من الفريقين فاجأته الثورة حين وقعت،

فالملكية الروسية انهارت قبل أن توجه إليها الضربات التي تسقطها، وخنقتها الثورة تحت أنقاضها[١٢]. فالقيادة الحقيقة للثورة أتت من الشعب، صحيح أن رجال السياسية المحترفين من الليبراليين أو الماركسيين هم الذين فكروا فيها، لكن الطبقات غير المسيسة من الجماهير هي من نفذتها[١٣].

ففي الثالث من مارس ١٩١٧ أعلن عمال مصنع بوتلوف–أكبر مجمع صناعي في بتروجراد –عن إضراب ضد الحكومة، تبعه سلسلة من المظاهرات التي فاقمتها أزمة الخبز، فاندلعت أعمال شغب في جميع أنحاء مدينة بتروجراد، التي سرعان ما تحولت لمظاهرات سياسية؛ حيث طالب المتظاهرون باستبدال القيصر بزعيم سياسي أكثر تقدمية، وإنهاء الحرب والإطاحة بالنظام الملكي الروسي[١٤]. استشعر النظام الخطر، وأرسل رئيس مجلس الدوما تقريرًا للقيصر يخبره أن العاصمة في حالة من الفوضى، والحكومة مشلولة، والسخط العام يتزايد، والأمر لا يحتمل تأخير، لأن أي مماطلة هي بمثابة انتحار[١٥]. ولما كان الرد صادمًا؛ إذ أقدم القيصر على حل مجلس الدوما، مما استدعى أن يعمل الأخير بمعزل عنه، فهمَّ رئيسه رودزيانكو Rodzianko بتكوين لجنة مؤقتة لاستعادة القانون والنظام برئاسته، وأعلنت اللجنة نفسها الهيئة الحاكمة للإمبراطورية الروسية[١٦]. ولم تمض سوى أربعة أيام حتى تنازل القيصر نيقولا الثاني Nicholas II عن العرش في ١٥ مارس، ورشح شقيقه الدوق الأكبر مايكل الكسندروفيتش Michael Alexandrovich لخلافته[١٧]. في اليوم التالي، رفض الدوق الأكبر العرش، منهيًا بذلك حكم سلالة رومانوف الذي دام لثلاثة قرون•.

في نفس الوقت والمكان الذي تكونت فيه اللجنة المؤقتة للدوما، اجتمع بعض الاشتراكيين في إحدى حجرات قصر توريد وأقاموا من أنفسهم الهيئة

المركزية لمجلس عمال وجنود بتروجراد " سوفييت بتروجراد"، وكانوا قبل اجتماعهم هذا قد دعوا العمال والجنود وكل من انضم إلى جانب الشعب إلى انتخاب ممثليه[١٨]. لم تمكث لجنة الدوما سوى أيام ونقلت السلطة إلى حكومة مؤقتة برئاسة الأمير جورجي لفوفGeorgy Lvov ، وطلبت أثناء تشكيل الحكومة من اللجنة التنفيذية للسوفييت دخولها؛ فرفضت وبررت رفضها بأن الثورة التي اندلعت هي ثورة بورجوازية، لذلك فإن الممثلين البورجوازيين فقط هم من يجب عليهم دخول الحكومة، ولا ينبغي أن يتواجد فيها الاشتراكيون وممثلو العمال[١٩]. لكنها أعطت لنفسها دور الرقيب على تصرفات الحكومة، وهو دور مكنها من المشاركة بفاعلية في السلطة دون أن تتحمل تبعات تلك المشاركة؛ وبذلك ظهر مصطلح السلطة المزدوجة Dual Power أو الدفوفلاستاى Dvoyevlastiye وهو النظام الذي عرفته روسيا حتى ثورة نوفمبر ١٩١٧، حيث تقاسمت الحكومة المؤقتة السلطة مع سوفييت بتروجراد ممثلة فى لجنتها التنفيذية برئاسة نيقولاي تشيدزى Nikolay Chkheidze [٢٠].

شُكلت الحكومة المؤقتة الأولى منتصف مارس، وجاءت معبرة عن طبقة كبار الملاك وليست الجماهير الروسية الثائرة، وجاء تشكيلها تأكيدًا لنفوذ أحزاب تلك الطبقة داخل مجلس الدوما؛ حيث استحوذت على أغلبيته، مستفيدة من طبيعة النظام الطبقي لانتخاب أعضائه. فقد كان يتم اختيار أعضاء الدوما من قبل ناخبين تم تقسيمهم إلى مجموعات وفقًا لما يملكون، وخصصت نسب متباينة أشد التباين من المقاعد لكل طبقة؛ فمثلًا كان يحق لكل ٢٣٠ من كبار الملاك اختيار نائب، بينما كان هناك نائبٌ لكل ١٢٥ ألف عامل[٢١]. فبالنسبة لرئيس الحكومة الأمير جورجي لفوف فقد كان من كبار الملاك ولم يكن شخصا معروفًا لغالبية السياسيين، وكان اختياره بإيعاز من وزير الخارجية بول

ميليوكوفPavel Milyukov لقربه من أراء حزب الكاديت• الذى كان الأخير يرأسه[٢٢]. كان لفوف ضعيف الإرادة؛ فسلم السلطة عمليًا لميليوكوف في فترته الأولى، وأمضى فترة رئاسته غارقًا في مطالعة البرقيات التي كانت تتدفق إليه من كل أنحاء روسيا يوميًا، بغية تفسيرات لأوامر حكومية أو إذن باتخاذ إجراءات استثنائية ونحو ذلك من المطالب، ولم يتخذ قرارًا محددًا وحازمًا طيلة أيام وزارته[٢٣]. ولم تكن انتماءاته خافيةً على السوفييت، فساقوا تحفظًا على تعيينه؛ باعتبار أن قرار تعيينه جاء بمرسوم من القيصر المعزول، وطالبوه وأعضاء حكومته بإعلان واضح يعترفون فيه بعدم قبولها أن يكون تعيينهم بتلك الطريقة، معتبرين رفضه تلبية هذا المطلب، بمثابة تعاطف مع النظام الملكي وبرهان على عدم استحقاقه رئاسة الحكومة المؤقتة التي شكلها الشعب الثوري، لكن الأزمة تم تسويتها دون تلبية طلب السوفييت[٢٤]. الذين لم يُصروا عليه، خشية حدوث أزمة في تلك اللحظة المبكرة من عمر الثورة.

أما أبرز شخصيتين في الحكومة فهما: وزير الخارجية ميليوكوف من أبناء الارستقراطية وعضو مجلس الدوما منذ ١٩٠٧ ومؤرخ وأكاديمي، ووزير الحربية إسكندر جوتشكوف Alexander Guchkov أحد البرجوازيين الصناعيين وزعيم الاكتوبريين•، وكان باقي الأعضاء على تلك الشاكلة، مثل ألكسندر كونوفالوفAleksandr Konovalov وزير التجارة والصناعة وسليل عائلة ثرية احتكرت صناعة النسيج في موسكو، ووزير المالية ميخائيل تيريشينكو M Tereshchenko أحد كبار ملاك الأراضي في أوكرانيا. وبذلك تكون الثورة الروسية قد دفعت ضريبة عفويتها، وغياب القيادة الواضحة لها، وسرعة إجهازها على النظام، بأن سيطر اليمينيون–ممثلين في حزب الكاديت وشركائه من الاكتوبريين أو من البرجوازيين غير الحزبيين–على حكومتها[٢٥].

ولم يمنع رفض سوفييت بتروجراد المشاركة في الحكومة –أول الأمر– من تجديد الدعوة لهم، من قبل الأمير لفوف قبل إعلان أسماء الوزراء، فطُرح على اثنين منهم تشيدزى وكيرينسكي، حقيبتي العمل والعدل، فرفض الأول العرض حتى يظل على رأس السوفييت، بينما قبله كيرينسكي وصار وزيرًا للعدل واستقال من منصبه في السوفييت. ولما كان موقف كيرينسكي مدعاة لسوء الظن من قبل رفاقه؛ فإنه لم يعط لهم الفرصة لكي تجمح بهم الظنون؛ فخطب في مندوبي السوفييت موضحًا بواعث قبوله الوزارة بالقول: " أيها الرفاق! هل تثقوا بي؟ فإنني ما قبلت العرض الوزاري إلا رغبة في تمثيل الديمقراطية، وأن أول قرار أخذته الآن، هو الإفراج على الفور عن جميع السجناء السياسيين" . وكان لطلاوة حديثه تأثيرها، حيث تلاشت أصوات المعارضين له أمام صرخات الأغلبية الساحقة في المجلس، التي أزارته بتصفيق عاصف لم يُسمع له نظير داخل جدران قصر توريد من قبل[٢٦]. بل تجاوز صدى الخطاب الداخل، فألهبت كلمته والطريقة التي القي بها حماس السفير الفرنسي في روسيا موريس باليولوج M. Paléologue ؛ فبعث لحكومته يقول: " إنه رجل – يقصد كيرينسكي– يجب أن نحاول كسبه لقضيتنا، إنه وحده القادر على جعل أعضاء السوفييت يدركون ضرورة استمرار الحرب والحفاظ على التحالف"[٢٧].

هكذا تم تشكيل الحكومة المؤقتة، واشترطت اللجنة التنفيذية لسوفييت بتروجراد مجموعة من الشروط لكى تعترف بالحكومة؛ منها إلغاء جميع القضايا السياسية والدينية وإعطاء الحق في حرية الاجتماع والإضراب، ومنح الجنود جميع الحقوق المدينة وكذلك التحضير الفوري لانتخاب جمعية تأسيسية لوضع دستور للبلاد، والاستعاضة عن الشرطة بفرق شعبية منتخبة ومسؤولة أمام المجالس المحلية وعدم تجريد حامية بتروجراد• من سلاحها، ولقد وافقت الحكومة

عليها، واعتبرتها بمثابة برنامج عمل تسترشد به[٢٨]. لكن زعماء السوفييت نسوا أو ربما تجاهلوا أن يطلبوا من الحكومة تحديد موقفها من قضية الحرب؛ وبات هذا بمثابة السؤال المؤجل، الذي يُخشى الإجابة عليه.

موقف الحكومة المبكر من الحرب ورد فعل شركاء السلطة

مع الإعلان عن تشكيل الحكومة المؤقتة، كان من الواضح أين ستتجه سياستها فيما يخص ملف مواصلة الحرب، فرئيسها ووزيرا الحرب والخارجية فيها، جوتشكوف وميليوكوف، كانوا يعارضون نظام نيقولا الثاني؛ بسبب عدم فاعلية سياسته الحربية وينادون بضرورة تكثيف المجهود الحربي من أجل النصر[٢٩]. فلقد كانت البرجوازية الروسية تابعة لرأس المال الغربي؛ حيث استأثر بملكية ٩٠% من المناجم الروسية، و٥٠% من الصناعة الكيميائية، وأكثر من ٤٢% من القيم المصرفية[٣٠]. كما كانت القروض الغربية خاصة الفرنسية داعمة المشاريع الاقتصادية ومصدر تمويل الموازنة، ولم تستطع روسيا الاستمرار في الحرب في العهد القيصري إلا بفضل مساعدات حلفائها بعد عجز صناعاتها على تحمل أعباء الحرب؛ باختصار كانت روسيا مقيدة اقتصاديًا وكذلك سياسيًا لشركائها[٣١].

لم ينتظر وزير الخارجية أكثر من يوم، حتى أرسل خطابًا لممثلي دول الوفاق ذكر صراحة موقف الحكومة المؤقتة من الحرب قائلًا:" إننا سوف نبقى على وفائنا بالالتزامات الدولية التي قطعها على نفسه النظام السابق، وسوف تحترم روسيا كلمتها، بل إننا سنعمل على صقل علاقاتنا مع الدول الصديقة والمتحالفة، ونحن على ثقة من أن العلاقات ستصبح أكثر صلابة في ظل النظام الجديد الذي تم تأسيسه في روسيا. إن الحكومة التي أنا جزء منها سوف تكرس كل طاقاتها لتحقيق النصر، وسوف تعمل على إصلاح أخطاء الماضي

بأسرع ما يمكن، تلك الأخطاء التي شلَّت فاعلية الجيش الروسي".[٣٢] وفى ٢١ مارس، أعاد ميليوكوف التأكيد على موقف الحكومة المؤقتة، في رسالة بعث بها إلى دبلوماسيٍّ روسيا بالخارج؛ جاء فيها:" أما على صعيد السياسة الخارجية، فإن مجلس الوزراء، قد عقد العزم على الوفاء بالمعاهدات التي تربطه بحلفاء روسيا، كما أننا سنبذل أي ثمن من أجل تحقيق السلام بين الشعوب عبر خلق منظمة دولية دائمة، تكون ملتزمة بتحقيق العدالة" وختم رسالته بالقول:" كتفا بكتف سنقاتل عدونا المشترك حتى النهاية، بثقة لا تتزعزع وحماس لا يتوقف"[٣٣]. وتأكيدًا لرسالة ميليوكوف، أصدر ألكسندر جوتشكوف بيانًا في اليوم التالي إلى للجنود، تكلم بوضوح عن الخطر الألماني الذى يهدد الأمة الروسية، وصعوبة مواجهته بدون عودة الانضباط والروح القتالية للجيش والالتزام بأوامر القيادات، وانهى حديثه بالقول: " نحن ملتزمون بالحفاظ على روسيا العظيمة والإنجازات الإبداعية التي خلفها لنا أسلافنا، فهزيمتنا ستصبح وصمة عار تلاحقنا، وستمهد الطريق لعودة النظام القديم البائد، إن الحكومة المؤقتة مهتمة بإعادة العلاقات الطيبة بين الضباط والعسكريين وعودة الانضباط ، وحماية مصالح روسيا ووجودها".[٣٤]

بعد أن طمأَن الحكام الجدد لروسيا شركائهم في الحرب، أصدروا بيانًا إلى مواطنيهم يؤكدوا احترام الحكومة للتحالفات التي تربطها بالقوى الدولية، وأنها ستنفذ بثبات الاتفاقات التي أبرمها الحلفاء[٣٥]. كما سمحت الحكومة بتمرير رسالة من القيصر المعزول نيقولا الثانى تأكد على ثوابت النظام القديم من الحرب؛ فبعث من منفاه إلى الجنود في ٢٢ مارس يقول: " إن ساعة النصر تقترب من روسيا، طالما ظلت فى جهدٍ مشترك مع حلفائها الشجعان، يجب أن تتواصل الحرب إلى نهايتها الظافرة، إن أولئك الذين يفكرون الآن في السلام أو يرغبون

فيه هم خونة لوطنهم. عليكم طاعة الحكومة المؤقتة، والاستماع لقادتكم"[٣٦]. وعمدت الحكومة منذ يومها إلى تحسين أحوال المجندين، وشرعت بسلسلة من التشريعات السريعة والمتعاقبة، لإزالة ما حاق بالرتب الدنيا من تهميش؛ ففي ١٨ مارس أصدر جوتشكوف الأمر الأول في هذا السياق، فألغى بعض القيود المفروضة على "الرتب الدنيا" مثل حظر التدخين في الشوارع والأماكن العامة، وارتياد النوادي والاجتماعات، واستخدام الترام، والمشاركة كأعضاء في مختلف النقابات والجمعيات المنظمة لأغراض سياسية[٣٧]. وفى اليوم التالى، تعهد وزير الحرب بمراجعة فورية لجميع التشريعات التي تحكم الخدمة العسكرية، وتعهد بمجموعة إصلاحات أهمها: إلغاء بعض القيود المفروضة على الحقوق المدنية للجنود، وتحديد نظام عادل للترقّى، ومراجعة إجراءات تعيين موظفي الخدمة المدنية في الجيش، وإعادة تحديد الشروط العامة للخدمة العسكرية، ووضع تصور لتحسين الوضع الاجتماعي والمادي لجميع الأشخاص في الخدمة العسكرية[٣٨].

في الواقع، فإن الحرب في بدايتها كانت محل تأييد معظم التيارات السياسية الروسية؛ فالمثقفون الليبراليون رحبوا بالحرب التي جعلت الروس في تحالف مع الديمقراطيات الغربية فرنسا وإنجلترا، والثوريون الماركسيون رحبوا بها، خوفا من أن يسهم نصر الألمان –إن تحقق–في انتصار النزعة العسكرية في أوربا، والمناشفة• أيدوا الحرب باعتبارها دفاعًا وطنيًا مع دعوتهم لسلام سريع بدون ضم أو تعويضات، في حين أستأثر المنفيون من " البلاشفة" برفضها[٣٩]. أما على صعيد الشعب، فقد بدأ وهج الحرب يخفُت في قلبه، بل إن صيحات الثوار في مارس بسقوط الحكومة كان يتبعها شعار " ولتسقط الحرب"[٤٠]. لكن النقطة الأهم التي غيرت المزاج العام الروسي خصوصًا لدى الاشتراكيين بجميع

فصائلهم، قضية التسويات السرية التي عقدتها روسيا القيصرية مع دول الوفاق وبالتحديد اتفاقية المضايق (اتفاقية القسطنطينية) التي جاءت بنودها في صورة مراسلات دبلوماسية متبادلة بين دول الوفاق في الفترة من ٤ مارس إلى ١٠ أبريل ١٩١٥، وُعِدت خلالها روسيا من قبل فرنسا وبريطانيا بالقسطنطينية والدردنيل، مقابل زيادة منطقة النفوذ البريطاني في فارس، وضم سوريا (بما في ذلك فلسطين) لفرنسا[٤١]. كانت الاتفاقية سرية قبل أن يقدم البلاشفة على تسريب بنودها للجماهير•، لكنها لم تكن كذلك بالنسبة لميليوكوف الذى بسطها أمام الوزراء منذ اليوم الأول لاجتماع مجلسهم، وأخفق في أن يأخذ إجماعًا عليها، في ظل معارضة كيرينسكي لفكرة ضم الأراضي والتوسع على حساب الشعوب[٤٢]. ولم يكن وحده المعارض، وإنما شاركه الوزيران نيكولاي نيكراسوفNekrasov وزير النقل و تيريشينكو وزير المالية، وكان لتلك المعارضة أثرها في تهذيب البيان الرسمي للحكومة في العشرين من مارس، فلقد تغافل الحديث بوضوح عن الطموحات الإقليمية لروسيا، وبدلاً من ذلك جاء التأكيد على الالتزام بمواصلة الحرب رفقة شركاء روسيا حتى النصر، مع المحافظة على الترتيبات التي أبرمتها روسيا مع حلفائها وتنفيذها على النحو الذى اتفق عليه[٤٣]. وبذلك لم يُحسم الأمر تمامًا؛ فلقد آمنت الوزراء البرجوازيون أن فن القيادة في زمن الثورة يكمن في كسب الوقت وإطلاق سيل من التصريحات الفضفاضة، مع تأجيل كل المسائل لحين بناء نظام سياسي جديد.

في المقابل، كان ميليوكوف مصرًا على موقفه، وراغبًا في التعبير عنه دون مُوارية، فقد أغرته الثقة التي كان يتمتع بها لدى سفراء دول الوفاق في روسيا، وكان متفهمًا لاحتياجاتهم ومعجبًا بمؤسساتهم؛ لذا آمن بدعواهم وتحدث لغتهم. لكن ثقتهم فيه، أضرت –دون قصد منهم–بمصالح دولهم، حيث عزلتهم

عن سماع الصوت الحقيقي للشعب الروسي[٤٤]. ففلسفة ميليوكوف الرامية إلى ضرورة الاستمرار في الحرب؛ بغية السيطرة على القسطنطينية والمضايق، وفق التزام شركاء روسيا، نُظر إليه من الروس على كونها امتدادًا لسياسة نيقولا الثاني.[٤٥] وقد حاول أقرب أصدقائه قسطنطين نابوكوف Nabokov –القائم بأعمال روسيا في لندن –زعزعة قناعته وتبصرته بحقائق الأمور، وأن الثورة الروسية ما قامت إلا تحت وطأة المعاناة من الحرب، وأن الواجب يحتم البحث عن إنهائها دون البحث عن مغانم منها، لكن الأخير أكد له أن الحرب هي ما جعلت المجتمع الروسي لا يزال متماسكًا بطريقة أو بأخرى بعد الثورة، وبدونها "كل شيء سينهار عاجلًا[٤٦]."

كانت التصريحات الأولية للحكومة بشأن الحرب، مفاجئة بعض الشيء بالنسبة لشركاء السلطة السوفييت، وإن لم تكن صادمة لهم؛ لمعرفتهم بانتماءات أعضاء حكومة الأمير ولوف. ولمَّا كان جميع أعضاء السوفييت من الاشتراكيين –سواء أكانوا ماركسيين أم غير ماركسيين –، لذا فإن بيان مؤتمر زيمروالد الاشتراكيZimmerwald Conference • الذي كتبه ليون تروتسكي كان إنجيلهم، فقبلوا بفكرة أن الحرب نتيجة منطقية للنظام الرأسمالي الإمبريالي، وكانوا يعتقدون أن قادة الأحزاب الاشتراكية في جميع أنحاء أوروبا، والذين صوتوا لصالح الحرب، خانوا الطبقة العاملة بالاتفاق مع البرجوازية على شن الحرب[٤٧]. لذا لم يتأخر رد فعل سوفييت بتروجراد؛ وكان نداء ٢٧ مارس إلى العالم بمثابة المانيفستو؛ الذى ظل مرجعًا يُشار إليه كلما طُلب منهم تحديد موقفهم من الحرب. خرج البيان بلغة أقرب إلى الاعتدال؛ فذكر: " إننا نناشد كل الشعوب الذين دمرتهم الحرب الوحشية، بأن يدركوا أن الوقت قد حان لحسم الخلاف والاتحاد ضد طموحات الاستحواذ من قبل حكومات جميع البلدان؛ لقد حان

الوقت لكي تأخذ الشعوب قصب السبق لحسم مسألة الحرب والسلام. لذا فإن الديمقراطية الروسية تعلن من منطلق ثورتها أنها ستعارض سياسة الاستيلاء والضم، كما تناشد البروليتاريين في التحالف النمساوي الألماني، وخصوصًا البروليتاريا الألمانية، الذين أكدوا أنهم حملوا السلاح ضد روسيا القيصرية الاستبدادية، ورأوا في ذلك مبررًا لدعم الحرب، الآن ذهب هذا المبرر، فلا يمكن لروسيا الديمقراطية اليوم أن تشكل تهديدًا للحرية والحضارة، لذا عليهم الوقوف في وجه استمرار الحرب. لكن وطالما أن الحرب قائمة؛ فإننا سندافع عن حريتنا ضد كل المحاولات الرجعية من الداخل ومن الخارج، فلن تتراجع الثورة الروسية أمام حِراب الغزاة، ولن تسمح لنفسها بأن تسحقها قوة عسكرية أجنبية"[٤٨]. إذن أكد النداء على الاستمرار فى الحرب طالما لم يسع الألمان للسلام، مع رفضه أي تسوية تقوم على أساس الضم والاستحواذ، وتلك نقطة الخلاف مع ميليوكوف ومؤيديه.

في اليوم التالى، تَداعى مندوبو سوفييت بتروجراد لاجتماع في القاعة الكبيرة للمدرسة البحرية، وامتلأت جوانبها بالأتباع، ورغم أن مسألة الموقف من الحرب، لم تكن عنوانًا للاجتماع، إلا أن الأعضاء البلاشفة على قلتهم، وجدوها فرصةً للتعبير عن موقفهم من الحرب، فخطب أحد قادتهم يوري ستيكلوف Yuri Steklov في الجموع قائلًا: إن مسؤولية تقرير مصير الحرب تقع على عاتقنا الآن، فالبروليتاريا في جميع أنحاء العالم تعاني بسببها، تُسفك دماؤهم وتزهق أرواحهم، لذا فإننا إذا توحدنا جميعًا، يمكننا إنهاء الحرب"[٤٩]. سريعًا حاول تشيدزى تصحيح الأوضاع، خشية أن يفهم أن رأى ستيكلوف الداعي لإنهاء الحرب معبرٌ عن المجلس برمته، فذكر: " إن دعوتنا للحوار مع الألمان ليس تعبيرًا عن أفكار مثالية، فإننا لا ندع البنادق من أيدينا، وقبل الحديث عن السلام

نقترح أن يحذو الألمان حذونا ويطيحون بفيلهلم الثاني الذي قاد الشعب إلى الحرب، تمامًا كما أسقطنا استبداد القيصر، وإذا لم ينتبه الألمان لندائنا، فسنناضل من أجل حريتنا حتى آخر قطرة دم[٥٠].

رحبت الحكومة المؤقتة بنداء السوفييت، وعبرت صحيفة ""ريتش " لسان حزب الكاديت عن هذا الارتياح بالقول " إن النداء أبان عن فهم لكون المعركة المستمرة الآن؛ هي بين النظم الديمقراطية والنظم الاستبدادية، وليس بين الاشتراكية والبرجوازية، إن مثل هذه المنطق يقربنا من حلفائنا. إن هذا النداء الواضح بمثابة وثيقة إنسانية بالغة الأهمية، تبرهن للعالم أجمع أن الثورة الروسية في أيد أمينة وأن أعداءنا عندما بنوا الآمال بأن النصر بات سهلًا نتيجة لأحداث الثورة، قد أساؤوا التقدير. بقي الآن أن يبرهن واضعوا النداء على صدق نواياهم بعدم الدعوة لترك السلاح، وعدم السعي لضرب الانضباط العسكري أو الدعوة لوقف القتال، أو السعي للحد من القدرات القتالية للجيش الروسي[٥١].

خاف اليسار – من البلاشفة وانصارهم–من أن يُوصد نداء السوفييت الباب أمام الخلاف بين شركاء السلطة حول مصير الحرب، وهو أمر راهنوا عليه منذ البداية، كسبيل لاعتلاء دفة قيادة الثورة وتوجيهها لخدمة أهدافهم. ووجدوا هؤلاء في صحيفة إزفيستيا " الصادرة عن السوفييت" والتي هيمن عليها الصحفيون اليساريون؛ فكتبوا تعقيبًا على نداء السوفييت: " إن الموقف تجاه الحرب –كما تم التعبير عنه في النداء–يختلف اختلافًا جذريًا عن موقف الأحزاب البرجوازية، ومع ذلك فإن الصحافة البرجوازية و"حراس الديموقراطية" يتظاهرون بعدم وجود أي اختلاف، ويعمدون إلى الاقتباس من النداء ما يدعم حججهم؛ فمثلًا يشددون على ما ورد في النداء، من دحض التطلعات العدوانية للتحالف البرجوازي النمساوي الألماني ، ويعتبرون ذلك دعمًا لشعارهم "الحرب

حتى النصر الحاسم. لقد حان الوقت لوضع حد نهائي لهذا الغموض والتناقض بشكل قاطع بين موقفين مختلفين جذريا فيما يتعلق بالحرب، إن البرجوازيين وبعض شركائهم من الأحزاب الاشتراكية في أوربا يحاولون تبرير الحرب؛ باعتبارها دفعًا لخطر الديكتاتورية الألمانية والنمساوية، لكن الحقيقة أنها حرب إمبريالية وصراع من أجل الضم وتوسع [٥٢]. وللتدليل على سلامة منطقهم، كشفت إزفيستيا عن بعض بنود التسويات السرية بين دول الوفاق، وختمت حديثه بالقول: " إن نداء السوفييت يعارض التطلعات العدوانية ويعلن الحرب على الحرب، إن العمال ونواب الجنود يناشدون شعوب أوروبا لإجبار النُخب الحاكمة على التخلي عن التوسعات وإعلان حق تقرير المصير للأمم. وبغض النظر عن مدى محاولة الصحافة البرجوازية التعتيم على هذه الاختلافات، فإن الجماهير لن تستسلم بعد الآن؛ لهذه الدعاية الشوفينية".[٥٣]

وواصل خصوم الحكومة حملتهم، وركزوا مجددًا على الدبلوماسية السرية للحرب والتي اعتبروها نتاجًا لاستبداد الأنظمة الغربية، وتفضيلها أن تحيك مؤامراتها في الظلام. وكتبت صحيفة إزفيستيا مجددًا: " إن مثل هذه الدبلوماسية لا تضع في الاعتبار سوى مصالح الطبقة الحاكمة وهي دائمًا موجه ضد الجماهير. إن القوة الجديدة التي خلقتها الثورة، تجعلنا لا نقبل أن يصب النبيذ الجديد في القوارير العتيقة، يجب إجراء قطيعة حاسمة مع التقاليد القيصرية في عالم السياسة الخارجية لروسيا؛ ولن يتحقق ذلك إلا إذا تخلت الحكومة المؤقتة عن سياسة الغزو التقليدية، وأعلنت تأييدها لنداء نواب السوفييت وتخلت وبصوت عال عن كل التوسعات ودعاوى الضم والتوسع"[٥٤].

لم يكن منتظرًا من مندوبي السوفييت أن ينساقوا لهذا الجدل، بتقديم مزيد من التوضيح لندائهم، كما لم يكن متوقعًا أن يعارضوا بوضوح استئناف الحرب

أو يعلنوا بجلاء تأييدها حتى النصر الحاسم؛ وذلك بالنظر إلى لانتمائهم الطبقية، والتي كانت أقرب إلى الكولاك (البرجوازية المدينة الصغيرة) منها إلى البروليتاريا، ورغم أن جميعهم كانوا من الاشتراكيين إلا أن أكثريتهم كانت من المناشفة والاشتراكيين الثوريين؛ ممن يرون ضرورة استمرار الحرب ولو في سياق دفاعي، خشية الغزو الألماني للبلاد[٥٥]. كما لم يكونوا قادرين على التأكيد –في تلك الأيام الأولى للثورة–على رفضهم لفكرة التسويات السرية، بشكل يُفسر على كونه إحراجًا لوزير الخارجية؛ فبالرغم من اختلاف الشرائح الطبقية التي وفدوا منها عن رجال الحكومة المؤقتة، إلا أنهم شاركوهم الخوف من سيطرت الغوغاء على الثورة[٥٦]. ولقد ضاعف من مأزق الانتماء الطبقي البيني لمندوبي سوفييت بتروجراد، والرؤى التوافقية التي مالوا إليها في مسائل بحاجة لحسم، البناء التنظيمي مفككك الأوصال والافتقار إلى شكل محدد من الإدارة، وكانت اجتماعاتهم يسطر عليها المعارك الكلامية دون الوصول إلى قرارات محددة، لقد كانوا كيانًا فوضويًا ممتلأ بالحماس[٥٧].

دول الوفاق والحكومة المؤقتة: رداء الشرعية من أجل مواصلة الحرب

استقبل حلفاء روسيا ثورتها بمشاعر خامر خوفها رجاء، كانوا يمنون النفس بأن تكون الثورة مظهرا من مظاهر عدم الرضا الشعبي عن إدارة القيصر للحرب، ومدفوعة بالرغبة فى رؤية إدارتها تتم بشكل أكثر كفاءة وفعالية، لكن لم يلبث أن يطاردهم هاجس أن تكون الثورة نتيجة لإرهاق الشعب الروسي من الحرب، خصوصًا مع ظهور سياسيين وسموا الحرب " بالحرب الإمبريالية"، ودعوا لإنهائها عبر سلام منفرد مع الألمان[٥٨]. بالنسبة لبريطانيا فإن سفيرها المحنك السير جورج بوكانانGeorge Buchanan كان يتابع التوترات التي يكابدها النظام الروسي، وعينه بالإساس على ما تلحقه تلك الحوادث بالموقف

الروسي من الحرب. ففي تقريره إلى حكومته في فبراير ١٩١٧، صرح بأن القيصر والأغلبية العظمى من الشعب الروسي يفضلوا الاستمرار فى الحرب إلى نهايتها الظافرة، لكن قد يكون هناك اندلاع لثورة إذا كانت الحكومة الروسية ستؤجل كل الإصلاح إلى ما بعد الحرب[٥٩]. وفي خضم الحراك الثورى أوائل مارس طلب رئيس الدوما رودزيانكو رؤية سفير فرنسا سائلًا إياه النصيحة فقال: "بصفتي سفير فرنسا، الحرب هي الأساس بالنسبة لي. أنا قلق وأريد كبح جماح بواعث الثورة قدر الإمكان، لأن الجيش الفرنسي يستعد لهجوم كبير والجيش الروسي يجب أن يلتزم بأداء دوره في هذا الهجوم بشرف، لذلك اعتقد أنه من الضروري الاحتفاظ بالنظام القائم [٦٠]. ولما اشتد نزع النظام الروسي وصار الانهيار ينتظره، أقدم أحد المقربين من القيصر على تقديم مقترح ساذج – على حد وصف السفير الفرنسي باليولوج – أثناء مأدبة رسمية أقامها القيصر لمثلي دول الوفاق، حيث قال: "يجب أن يتفق المجتمعون معًا على أنه بعد الحرب، سيأتي الحلفاء لمساعدة بعضهم البعض في حالة الاضطرابات الداخلية" [٦١].

ومع نجاح الثورة كان السؤال الكبير بين دول الوفاق وخاصة الفرنسيين هو ما تأثير هذه الثورة على الحرب؟ كيف سيتعامل الجنود الروس في الجبهة مع الأحداث وهل سيستغل الألمان تلك الفوضى خصوصًا في الجبهة الغربية؟[٦٢]. فعلى الرغم من كثرة الهزائم التي مُنيت بها القوات الروسية أثناء الحرب، إلا أن شركاءها اعتبروا استمرار مشاركتها وسيلةً حيوية؛ لتخفيف الضغط على مواقع دول الوفاق في الغرب وخاصة فرنسا، وهو ذات المعنى الذى عبر عنه ألفريد نوكس عندما أقر بأن الجهود الروسية أنقذت الحلفاء في الغرب وقلبت مجرى الحرب[٦٣]. ولما كانت تقارير دول الوفاق متضاربة بشأن القدرة العسكرية للجيش الروسي، فإن نوكس لم ينتظر حتى ينبلج فجر النظام

الجديد، فعاجل –في ١٥ مارس– رئيس مجلس الدوما، بالسؤال عن أثر الثورة على مشاركة روسيا في الحرب ، فأجابه بلغة واثقة قائلاً: "عزيزي نوكس ، يجب أن تكون هادئًا، كل شيء سيسير على ما يرام؛ فروسيا بلد كبير ، يمكن أن تشن حربًا وتدير ثورة في نفس الوقت[٦٤]." لم تذهب كلمات رودزيانكو الروع عن نوكس وظل متشككًا؛ ففي الصباح التالي، تحدث مع سوكولوف Sokolov عضو اللجنة التنفيذية للسوفييت، ووعده بأن الثورة سوف تنتج حماسًا غير محدود للحرب. لكن نوكس وصل إلى تقييم مهم في تلك الفترة المبكرة، وهو: أن الأهداف التي من أجلها آمن العديد من الروس أمثال سوكولوف وزملاؤه من السوفييت بضرورة الاستمرار في الحرب مختلفة تمامًا عن تلك التي اعتنقها ميليوكوف؛ فهم على استعداد لمتابعة الحرب لتحرير روسيا من الاحتلال، لكنهم يعارضون التوسعات الإقليمية التي دافعوا عنها وزير الخارجية[٦٥].

غلَّبت في الأخير دول الوفاق روح التفاؤل بثورة الروس، وكبتت كل بواعث الشك منها، واعتبرتها وسيلة لإبقاء روسيا في الحرب. وكانت صحيفة التايمز أول المبشرين بهذه الروح؛ حيث ذكرت " إن الثورة تعبيرٌ عن السخط على الحكومة الروسية لعدم خوضها الحرب بكفاءة وفاعلية، وإنها ليست نتاج الرغب في الوصول سلام منفرد ينهى الحرب[٦٦]". ومع الإعلان عن تشكيل الحكومة المؤقتة، وفد إلى مقرها دبلوماسيو دول الوفاق، بغية استكشاف رجال العهد الجديد عن قرب، ولم يمنح السفراء الاعتراف المبدئي بالحكومة المؤقتة إلا بعد تطمينات من ميليوكوف بخصوص تصميم الحكومة على إعادة الانضباط في الجيش ومواصلة الحرب. تلي ذلك الاعتراف الرسمي من قبل الحكومات؛ ففي بريطانيا، طالب بونار لو Bonar Law وزير الخزانة وأحد زعماء مجلس العموم في ٢٢ مارس، بأن ترسل الحكومة إلى روسيا تحية أخوية وتزف لها

أحر التهاني بنجاح ثورتها، وتؤكد على ثقتها في أن الأحداث الأخيرة في روسيا، لن تؤدي فقط إلى تقدم الأمة الروسية ولكن ستخلق سعيًا للانخراط بقوة متجددة وثبات في الحرب ضد قوى الاستبداد التي تهدد حرية أوروبا[٦٧]. ووقف هربرت أسكويثH. Asquith زعيم المعارضة في المجلس مؤيدًا، وأعلن دعم بريطانيا للحكومة الروسية المؤقتة"، والتي تشكلت – حسب زعمه–بنية مُعلنة لنقل هذه الحرب إلى نهاية ناجحة، وأعرب عن اعتقاده بأن قادة روسيا الجدَّد، سوف يستخدمون جميع مواردهم من أجل النصر في الحرب، تكليلًا لتضحيات الحلفاء"[٦٨].

وفي اليوم التالى، بعث لويد جورج ببرقية إلى الأمير جورج لفوف جاء فيها: " لقد أدركت بريطانيا العظمى أن حليفتها روسيا تقف الآن مع الدول التي تبني مؤسساتها على أساس حكومة شعبية مسؤولة، وبقدر ما نقدر التعاون المخلص والثابت الذي تلقيناه من الإمبراطور السابق وجيوش روسيا خلال العامين ونصف العام الماضيين؛ فإننا نعتقد أن الثورة التي دشنها الشعب الروسي على أساس قيمة الحرية، هي أعظم خدمة قدموها حتى الآن للقضية التي تقاتل من أجلها شعوبنا منذ أغسطس ١٩١٤. إنها تكشف الحقيقة الأساسية وهي أن هذه الحرب هي في الأساس صراع من أجل الحكومة الدستورية وكذلك من أجل الحرية. إن إقامة حكومة دستورية مستقرة داخل روسيا سيؤدي بلا شك إلى تقوية عزائم الشعب الروسي على مواصلة هذه الحرب، حتى يتم تدمير آخر معقل للطغيان في قارة أوروبا"[٦٩].

فى المقابل، كان الموقف الفرنسي الأكثر حرجًا وتخوفًا من تداعيات الثورة الروسية على المجهود الحربى الروسي، وظهر هذا القلق في حرص السفير الفرنسي – قبل الإعلان رسميًا من قبل الحكومة الفرنسية عن تأييدها

للنظام الجديد في روسيا– على لقاء ميليوكوف وحثه بضرورة ألا تتأخر الحكومة المؤقتة عن التأكيد – بشكل لا لبس فيه –على الوفاء بالتسويات التي أبرمتها مع شركائها في دول الوفاق، والإعلان عن تصميمها على مواصلة الحرب بأي ثمن، وطالبه بألا يتركوا الثورة تحت رحمة قوى أخرى غيرهم، وأن يسارعوا إلى أخذ زمام المبادرة في الحال، وختم حديثه بالقول: " أود التأكد من أن روسيا الجديدة ملتزمة بالقسم الذى قطعه القيصر السابق على نفسه، من عدم إبرام سلام منفصل مع الألمان"[٧٠]. ولقد لمس ميليوكوف قلق السفير، فعاد إليه بالصيغة التي سيتم إدراجها في بيان الحكومة المؤقتة بشأن مواصلة الحرب والحفاظ على التحالفات؛ وحسب رواية السفير أن ميليوكوف قال له:" أتمنى اعتماد صيغة من الكلمات ترضيك، فرد عليه دون تحفظ هل تقصد أن تقول إنك تأمل فقط؟ الأمل ليس جيدا بالنسبة لي: أريد اليقين. لم يجد ميليوكوف بد من تبصرة السفير بعواقب إلحاحه فقال: " كن متأكدًا من أنني سأفعل كل ما في وسعي، لكن ليس لديك أي فكرة عن صعوبة إقناع هؤلاء الاشتراكيين، علينا التعامل معهم وتجنب حدوث قطيعة بأي ثمن؛ وإلا فهذا يعني الحرب الأهلية." لم تذهب عقلانية الوزير خوف السفير فعاجلة بالقول: " مهما كانت أعذارك، يجب أن تدركوا أنني لا أستطيع تحمل أي شك، بشأن عزم روسيا على الاستمرار التحالف ومواصلة الحرب "[٧١].

بعد صدور بيان الحكومة، وجه أعضاء مجلس النواب الفرنسي رسالة إلى مجلس الدوما تعبيرا عن تعاطفهم الأخوي وإعجابهم بالعمل الوطني الثورى، الذي سيصب بلاشك في مصلحة قضية حلفاء روسيا. "[٧٢]. كما تلقى ميليوكوف مذكرة من رئيس الوزراء الفرنسي أريستيد بريانAristide Briand ، عبر فيها

عن رغبة حكومته في إعلان الحكومة المؤقتة التعهد بالحفاظ على التزاماتها الدولية، وعلى رأسها تسوية القسطنطينية والمضايق[٧٣].

بالنسبة للولايات المتحدة؛ فإنها لم تكن قد أعلنت دخولها الحرب عند قيام الثورة الروسية، إلا أن إدارة ويلسون كانت تدنو حثيثا من اتخاذ هذا القرار الذي طال انتظاره، وكانت حوادث مطلع عام ١٩١٧ تدفع بعنف في اتجاهه، خصوصًا بعد إعلان المانيا حرب الغواصات غير المقيدة[٧٤]. ورأت إدارة ويلسون في الثورة الروسية فرصتها لتقدم تبريرًا إيديولوجيا معقولًا للشعب الأمريكي لدخولها الحرب بعد ثلاثة أسابيع من وقوعها، يتمثل فى شعار الدفاع عن الديمقراطية، وهو تبرير ما كان يمكنها قوله لو استمر نظام القيصر المستبد، فلقد اعتبرت الثورة تطهيرًا لصفوف دول الوفاق؛ عبر إخراج نظام مستبد أضر وجودهم بنزاهة قيم الديمقراطية الغربية [٧٥]. بل إن وزير الخارجية روبرت لانسيج Lansing Robert كتب إلى ويلسون في ١٩ مارس من أجل المسارعة بإعلان دخول الولايات الحرب على خلفية هذا المعنى؛ فقال:" أن دول الوفاق يمثلون مبدأ الديمقراطية، وقوى الوسط تعبر عن الاستبداد، وأنه من أجل رفاهية البشرية وإحلال السلام في العالم ينبغي للديمقراطية أن تنجح. لذا فإن دخولنا الحرب سيشجع ويعزز الحكومة الديمقراطية الجديدة لروسيا، التي ينبغي أن نشجعها والتي ينبغي أن نتعاطف معها. إذا تأخرنا، قد تتغير الظروف وقد تضيع اللحظة المناسبة التي تكون فيها صداقتنا مفيدة"[٧٦] . وما كاد ينقشع الضباب عن حراك الشعب الروسي معلنًا نجاح ثورته، حتى التقى السفير الأمريكي ديفيد فرانسيس David Francis برودزيانكو، الذى طلب منه الاعتراف بالحكومة المؤقتة، بل ودعهما[٧٧]. وكان السفير مقتنعًا تمامًا بذلك؛ فأبرق لوزارة الخارجية يقول: "إن نجاح الجيش الروسي في مهمته في معسكر

الديمقراطية يعتمد على نجاح الثورة واستمرار الحكومة التي أنشأتها، لذا فالاعتراف بالحكومة المؤقتة أمرٌ حاسمٌ لتشجيعها، في وقت تتعرض للتهديد من قبل الملكيين والراديكاليين الذين يريدون سلامًا منفصلاً مع ألمانيا. وأكد السفير أنه تم طمأنته شخصيًا أن "الجيش الروسي بأكمله يقبل سلطة الحكومة المؤقتة. "[٧٨]. وبالفعل فى ٢٢ مارس اعترفت الولايات المتحدة بالحكومة المؤقتة[٧٩].

وما إن صدور بيان الحكومة المؤقتة بخصوص سياستها الخارجية، حتى ذهب سفراء بريطانيا وفرنسا وإيطاليا في يوم ٢٤ مارس إلى مبنى الحكومة المؤقتة ليجددوا التأكيد على اعتراف بلادهم بالنظام الجديد، مشددين على ضرورة الاستمرار في الحرب حتى نهايتها الظافرة [٨٠]. ورد عليهم وزير الخارجية، متعهدًا بأن روسيا ستواصل جهودها الحربية حتى آخر قطرة دم[٨١]. كان رد ميليوكوف مطمئنًا للسفراء إلا أنه لم يبدد مخاوف نوكس الذي رافق بوكانان إلى الاجتماع؛ فكتب في مذكراته يقول: "ليس لدي شك في أن ميليوكوف صادق في رغبته القتال حتى آخر قطرة دم، إلا أنه لا يمكن الجزم بأنه يتكلم بالنيابة عن روسيا؟" يبدو لي أن روسيا تتجه مباشرة إلى الفوضى وسلام منفصل"[٨٢].

لم يكن نوكس وحيدًا في تشاؤمه من مستقبل روسيا وانعكاس ذلك على الحرب، وإنما شاطره دبلوماسيون وعسكريون، مثل روبرت لوكهارت Robert Lockhart العميل السري البريطاني في روسيا، رأوا عدم الانسجام بين عنصري النظام الجديدة – الحكومة والسوفييت–وتناقض في تصورتهما للحرب، وعاينوا "فيضان" الدعاية الألمانية في بتروجراد، والتي تروج لسلام منفصل مع روسيا[٨٣]. في المقابل، كانت الولايات المتحدة الأكثر تفاؤلًا بين أترابها من دول الوفاق، تجاه مستقبل روسيا، لكن تفاؤلها ما لبث أن خامره الشك؛ بعد لقاء لانسيج بالسفير الروسي لدى الولايات المتحدة جورج باخميتيف George

Bakhmeteff ، الذى قدم له تقييمًا للوضع في بلاده، مختلفًا عن الصورة التي قدمها السفير الأمريكي في روسيا. فقال بوضوح: " إن الحكومة المؤقتة لا يمكن أن تدوم، وسوف يتم الاستيلاء على السلطة من قبل الاشتراكيين الراديكاليين". تجاهل لانسيج تحذيرات السفير–في حينها–، واسمًا إياها بأنها تنسجم مع ولائه للنظام القيصري[٨٤]. لكنها زعزعت بعض ثقته في رجال العهد الجديد في روسيا، وقدرتهم على مواصلة الحرب. في المقابل، ظل السفير فرانسيس يربط في تقريره بين دخول أمريكا الحرب وانتصار الديمقراطية في روسيا، وهو ما كشف زيفه نورث وينشب North Winship القنصل الأمريكي في بتروجراد الذى أبلغ وزارة خارجيته بوضوح: أن الصحافة الاشتراكية في روسيا تجاهلت تماما اعلان حكومته دخول الحرب[٨٥].

كانت الشواهد تتزايد لدى دول الوفاق، على صعوبة استمرار الروس في الحرب. فعلى الرغم من طبيعة وزير الحربية وقيادات الجيش المؤيدة للاستمرار في الحرب؛ فإنهم لم يكونوا طلقاء الأيدي في تنفيذ سياستهم. ففي مطلع إبريل عام ١٩١٧ سمحت الحكومة بتعيين مفوضين للسوفييت في الجيش؛ بغرض التوصل إلى حلول سريعة ومنهجية للمشاكل الناشئة في الوحدات العسكرية، وسُمح للمفوضين بالتصرف عبر أوامر يتلقوها من السوفييت مباشرة، مع إلزام القادة العسكريين بالتعاون معهم في أداء واجباتهم، وأعطى الأمر للمفوضين حق فحص جميع الطلبات والشكاوى، وتقديم شرح للأحداث الجارية داخل الوحدات العسكرية [٨٦] ". لقد دفع هذا الوضع بوزير الحرب الروسي جوتشكوف، أن يوصى بعدم إرسال المزيد من القطع الحربية البريطانية إلى روسيا حتى يتم استعادة النظام، وحمّل السوفييت مسؤولية الوضع الفوضوي الذى قد يخلقه وجودهم في الجيش[٨٧]. ولقد عمق من قلق دول الوفاق إصرار السوفييت على نبذ

جميع خطط الغزو أو الضم"، ودعوتها للتآخي مع البروليتاريا النمساوية والألمانية.[٨٨]

على كل، بدأ حلفاء روسيا يشعرون بلقلق على مصير حليفتهم وانعكاس ذلك على قدرتها على مواصلة المشاركة في الحرب، وعبرت جريدة التايمز عن تلك المشاعر بتقرير ذكرت فيه: " إن كل الثورات تعاني من أمراض في المهد ويحتاج الأمر إلى خصال عظيمة، في كل من القادة والجماهير للتغلب عليها، ونلاحظ بقلق طبيعي لا يكتنفه مفاجأة أو مبالغة، محاولة بعض الهيئات والمؤسسات في روسيا احتكار السلطة باسم الشعب، وكذلك مخطط ألمانيا الذي يعتمد على انتصار "المتطرفين" الروس عبر التخلص من الحكومة المؤقتة الليبرالية، ولن تنطلي تلك المحاولات على أذكياء الروس الوطنيين العسكريين أو المدنيين، إن الديمقراطية الحقيقية تعني الحكم بإرادة الشعب وليس من قبل رؤساء المنظمات السرية غير المسؤولين"[٨٩].

هكذا بادرت دول الوفاق بالاعتراف بالثورة الروسية وحكومتها المؤقتة، على أمل أن يحفزها ذلك على مواصلة الحرب إلى نهايتها، لكن المؤشرات الأولية كانت تعمق من قلقهم فى قدرتها على فعل ذلك.

الدعاية البلشفية ضد الحرب وموقف الحكومة والسوفييت منها

كان من حسن طالع طرفي السلطة في روسيا، أن قادة الحركة الاشتراكية كانوا في الخارج وقت اندلاع الثورة؛ فمثلًا كان فلاديمير لينين في سويسرا، وجورجي بليخانوف G. Plekhanov في فرنسا، وليون تروتسكي كان في أمريكا؛ ولم يكن بالداخل سوى رجال الصف الثانى من أبناء الحركة، والاشتراكيون غير التنظيميين؛ وهو أمر سهل مهمة انتقال السلطة للبرجوازيين[٩٠]. لكن لينين أبَى إلا أن يطارد طرفي السلطة الجديدة من منفاه،

فبعث لينين في ٢٢ مارس برسالة يوضح فيها موقفه من السطلة القائمة ومن الحرب، حيث رأى أن ثوار روسيا قد تركوا الحكومة لكبار الملاك المتبرجزين، أما مجلس السوفييت فتُرك للبرجوازية الصغيرة؛ الذي ينبغي للجماهير أن يدركوا الفرق الطبقي بوضوح بينها وبين البروليتاريا، فمعضلة البرجوازية الصغيرة أنها تتأرجح دائما بين البرجوازية الكبيرة والبروليتاريا، وهي في الوقت الحاضر متأرجحة في موقفها من الحرب، بين الشوفينية التي تجعلها ترغب في مواصلة الحرب من أجل الدفاع عن الوطن، والأممية البروليتارية التي تدفعها للدعوة لسلام ديمقراطي[٩١].

وعندما اشتمَّ لينين كغيره من البلاشفة، وجود شقاق بين الحكومة والسوفييت على تحديد أهداف الحرب، بعث في ٢٨ مارس برسالة للجماهير يقول:" على مندوبي السوفييت أن يعلنوا فورًا: أنهم غير ملتزمتين بأيٍّ من المعاهدات التي أبرمتها الحكومة القيصرية، وأن ينشروا نصوص تلك المعاهدات، ويدعو صراحةً إلى هدنة فورية للجميع دول الحرب، وأن يقترحوا تحرير جميع المستعمرات وجميع الأمم المضطهدة كشرط للسلام؛ بل ويعلنوها أنهم لا يثقوا بالحكومات البرجوازية ويدعو العمال في جميع البلدان لثورة عليهم"[٩٢].

أمست الأجواء مشتعلة في بتروجراد وصارت الصحافة ميدانها، خصوصًا بعد استيلاء البلاشفة –بعد عودة ستالين Stalin ورفاقه من منفاهم في سيبيريا – على جريدة "برافدا"؛ ولقد أبرز مراسل صحيفة سان بطرسبورج الصحفى الفرنسي كلود انيت Claude Anet في يومياته بعضًا من ملامح الصراع في الصحافة؛ فذكر : "كان الصخب بين الصحف لا يتوقف، فالبرافدا لم تكُف عن دعوة الجنود للخروج من الخنادق والذهاب إلى خنادق "الإخوة

الألمان"، وكانت الصحف اليمينية تعتبر الدعوة للسلام الآن وبهذه الطريقة، امتثالًا لألمانيا المنتصرة على روسيا الفوضوية[٩٣].

ومع مطلع شهر إبريل، كانت الشقة تبعد بين الحكومة والسوفييت، ووجدت العناصر اليسارية داخل السوفييت وخارجه في ذلك فرصتها، فعملت على تصدير وجود أزمة بين طرفي السلطة فيما يتعلق بقضية الحرب للجماهير، وبدأ حديث الحرب والسلم يعرف طريقه إلى النوادى والساحات، خصوصًا وأن الثورة أطلقت العنان للجميع للتعبير عن رأيهم في المسائل العامة، واستهوى العمل السياسي ملايين لم تكن في الماضى تخطر لهم السياسية ببال[٩٤]. ولقد ساعد المتربصين بالحكومة، عناد ميليوكوف الذى لم يترك فرصة إلا وعبر عن التزامه بتسويات التي وقَّعتها روسيا القيصرية، ففي الأول من إبريل، بعث بيانًا إلى دول الوفاق جدد التزام النظام الجديد مواصلة الحرب حتى نهاية ظافرة، وعزمه على الوفاء بالتزاماته أمام حلفائه[٩٥]. وفي مقابلة صحفية يوم ٦ إبريل، اعتبر ميليوكوف أن صيغة "سلام بلا تعويضات ولا ضم، حيلة ألمانية يحاول اليسار صبغها بالاشتراكية الأممية، متسائلاً ما إذا كان تطلع الحلفاء لتحقيق المثل العليا عبر تحرير القوميات الصغيرة يمكن اعتباره ضمًا؟، ويجيب: نحن لا نعتبر ضمًا مساعي قوى الحلفاء لتغيير خريطة أوروبا وفقًا لأفكار ويلسون، ولا سيما خريطتها الجنوبية الشرقية، وذلك بالانتصار للتطلعات التحررية للقوميات المضطهدة من قبل إمبراطوريتي النمسا والمجر وتركيا. إن السيطرة الروسية على القسطنطينية ستكون بحد ذاتها عملاً من أعمال التحرير؛ لأن الأمة التركية – على الرغم من هيمنتها خمسمائة عام–تظل عنصرًا غريبًا هناك، وتستند في وجودها إلى حقوق الفاتح، حقوق الأقوى. ومن ثم فإن السيطرة الروسية على المضايق لا تتعارض مع مبادئ ويلسون"[٩٦].

جلب هذا البيان رد فعل فوري من داخل الحكومة أولًا، حيث صرح وزير النقل نيكراسوف في اليوم التالى: بأن ميليوكوف عبر عن رأيه فقط، وليس سياسة الحكومة. وحَمل عليه كيرينسكي معتبرًا إياه يدير السياسية الخارجية كما لو كان قيصرًا، ورغم أن لفوف انتصر لوزير خارجيته أولًا، إلا أنه نصحه علانية بعدم إجراء المزيد من مقابلات الشخصية أو اصدار البيانات بشكل منفرد[٩٧]. وجاء رد السوفييت معتدلًا خشية أن يستغله البلاشفة لتهييج الشارع، وطالبوا الحكومة بوضوح أن تصدر إعلانًا يشير إلى الطبيعة الدفاعية البحتة للحرب[٩٨].

لقد أغرى الرد السوفييت ميليوكوف ودفعه للتشبث برأيه، ففي اجتماعه مع ممثلي السوفييت بُعيد أزمة تصريحاته الأخيرة، رفض مقترحًا يرمى إلى نبذ أي أهداف ضمنية للحرب، معتبرًا أنه سيعطي لحلفائهم سببًا للتشكيك في حسن نية النظام الجديد[٩٩]. تجدد الاجتماع مع إصرار من ميليوكوف بعدم التراجع، مؤكدًا أن إعلان نبذ سياسية الضم والدعوة لسلام عادل، لن يُحدث الأثر المرجو داخل معسكر الأعداء –من ثورة الجماهير على حكمها في دول الوسط–كما يتوقع السوفييت[١٠٠]. استبطأ السوفييت رد الحكومة، وملوا من حجج ميليوكوف، وخافوا من أن يُسحب البساط منهم لصالح قوى اليسار، فكما ذكر كيرينسكي في مذكراته: " لقد كان الخلاف مشتعلًا دون وجود أفق للحل بين ميليوكوف والسوفييت، وبدأنا ندرك أن خطورة الخلاف لا تكمن في جوهره ولكن في عواقبه[١٠١]. فعمد السوفييت في التاسع من أبريل لإصدار بيان لعرض أهداف الحرب مجددًا للشعب الروسي، جاء فيه:" إن الديمقراطية الروسية ستقاوم بكل الوسائل سياسة الاحتلال التي تدعو لها الطبقات الحاكمة في أوربا، وتدعو شعوب القارة إلى اتخاذ إجراءات متضافرة وحاسمة لصالح السلام، فعلى كل

الشعوب التي دمرتها الحرب، أن تدخل في صراع ضد الطموحات التوسعية لحكومات جميع الدول المتحاربة؛ حان الوقت لأن تأخذ الشعوب بأيديها حسم مسألة الحرب والسلام"[١٠٢]. تلي البيان، نشرُ الصحف البريطانية مقابلة مع كيرينسكي تبرأ فيها ضمنًا من تسويات روسيا القيصرية مع حلفائها، بإعلانه عدم رغبة روسيا الجديدة في الهيمنة أو الاحتلال القسري لأراضي الدول الأجنبية[١٠٣].

ضيق بيان السوفييت مساحة المناورة على الحكومة المؤقتة، خصوصًا وأنه جاء قبل يومين من انعقاد مؤتمر عام لمندوبي سوفيتات الجنود والعمال فى كل أنحاء روسيا، وهو تجمعٌ لن يخلو من وجود لا بأس به للبلاشفة، ومسرحٌ خلاب لعرض الخطب الثورية. لذا صارت الحكومة في صراع مع الوقت؛ فأصدرت على عجل في العاشر من إبريل إعلانًا، توضح فيه من جديد معالم سياستها الخارجية، فذكر الإعلان: "إن الحكومة المؤقتة لروسيا الحرة لن تقم بحجب الحقيقة عن الناس، فهدف روسيا الحرة ليس الهيمنة على الشعوب الأخرى، وحرمانها من تراثها القومي، والاستيلاء على أرضها بالقوة، ولكن إقامة سلام مستقر على أساس تقرير مصير الشعوب"[١٠٤].

كان بيان الحكومة غامضًا وكان التركيز فيه على ضرورة مواصلة الحرب أولًا وتحرير البلاد من العدو الغازي، وإن جاءت عبارات رفض الهيمنة لإرضاء السوفييت. لقد كانت أوقاتًا صعبة كان على الحكومة المؤقتة أن تكابدها؛ في ظل شراكتها مع السوفييت المدججين بدعم الجماهير والفرق العسكرية، وفى طليعتها حامية بتروجراد. فحسب مذكرات مندوب وزارة الخارجية البريطانية في بتروجراد برنارد بارز Bernard Pares: فإن وزراء الحكومة كانوا يجددون لوم أنفسهم؛ لسماحهم لحامية بتروجراد بالبقاء في المدينة، حيث شعروا أنهم أمسوا تحت رحمتها؛ وهو أمر دفع الحكومة أن تدرس الانتقال إلى

موسكو[١٠٥]. وفى الخارج بدأت ثقة دول الوفاق تقل في الحكومة ورجُلَها الأول ميليوكوف، فحذر نابوكوف من أن بريطانيا لا تزال مهتمة باستقرار الحكومة المؤقتة، لكن فشلها في السيطرة السياسية الكاملة في ظل المنافسة المتزايدة من سوفييت بتروجراد، وعدم قدرتها على إيقاف التأثير الضار للأحزاب المتطرفة، وتدهور هيبة ميليوكوف داخل الحكومة؛ كل ذلك يضعف من المساعي البريطانية[١٠٦]. بل إن السفير الامريكي فرانسيس بعث في خضم أزمة بيان السوفييت برقية تفيد بتلقيه معلومات من عدة مصادر تؤكد: أن الاشتراكيين في ألمانيا وروسيا يستعدون لعقد اجتماع؛ لمناقشة شروط السلام المحتملة بينهما[١٠٧].

كانت الحكومة المؤقتة لا تدرك أن عودة المنفيين الاشتراكيين من سيبيريا، وفى طليعتهم إيراكلي تسيريتيليIrakli Tsereteli زعيم المناشفة، قد قوض الاتجاهات اليمنية داخل السوفييت، وإن لم يدفعها نحو اليسار بعد، فتسيريتيلي آمن بضرورة البحث عن تسوية بين الحكومات المتحاربة على أساس فكرة "السلام" دون مغانم، لكنه كان يرى ضرورة استمرار الحرب الآن، حتى لا تتعرض البلاد للغزو في أثناء بحثها عن السلام، فلقد اعتمد برنامج يدعو إلى الدفاع النشط، مع البحث عن سلام ديمقراطي[١٠٨]. وفى المؤتمر العام لمندوبي سوفيتات الجنود والعمال فى أنحاء روسيا، والذي انعقد في بتروجراد في الفترة من ١١ إلى ١٦ إبريل، وحضره المؤتمر ٤٨٠ مندوبا، معظمهم من المناشفة وقرابة ٥٨ مندوبًا للبلاشفة، وكان في صدارة جدول أعماله، الموقف تجاه الحرب، والموقف تجاه الحكومة الروسية المؤقتة[١٠٩]. كان التيار الذى يمثله تسيريتيلي هو السائد، حيث طالب الحكومة المؤقتة بالتأكيد وبوضوح على أن الديموقراطية الروسية ليس لديها رغبة في التوسعات، أو ضم أراضي الغير، وأنها على قطيعة مع الطموحات الإمبريالية للنظام القديم، بل وستشرع في

مفاوضات مع حلفائها؛ لغرض التوصل إلى اتفاق عام على هذه المبادئ كأساس للسلام"[١١٠]. لكن تسيريتيلي رفض مقترحًا للبلاشفة بمطالبة الحكومة المؤقتة فورًا بنشر اتفاقياتها السرية، معتبرًا أن مثل هذا الإجراء سيتم استخدامه من قبل الحكومات الإمبريالية في دول الوسط، كما سيخلق معارضة من قبل الحركات الشوفينية القومية ضد الروس[١١١].

في تلك الأثناء، واصل لينين حملته ضد الحكومة؛ حتى قبل أن يصل بتروجراد في 16 أبريل ١٩١٧، وكان موضوع الحرب والسلم لم يبرح موقعه كمادة للجدل بين الحكومة والسوفييت، فأطلق شعاره الأول "كل السلطة للسوفيتات"، وهو شعار لا ينطوى على معارضته للحكومة المؤقتة "تجمع البرجوازية" حسب تعبيره فقط، ولكنها محاولة مستترة لتوسعة البون بين طرفي السلطة عبر الانحياز لأحدهما. [١١٢] ثم شرع في بسط أفكاره؛ فكتب مقالة عن واجبات البروليتاريا في الثورة القائمة، بدأه بوصف الحكومة المؤقتة بالرأسمالية، وأن توليها الحكم بعد الثورة لم يغير شيئًا من طابع الحرب في نظره باعتبارها " حربًا إمبريالية" تشنها البرجوازية من أجل تقسيم الغنائم وإخضاع الدول الصغيرة والضعيفة، ومن ثم فلا يمكن التسليم بأية دعوة " للدفاع الثورى" كمبرر لاستمرار روسيا في الحرب[١١٣]. وحتى لا يُساء فهم دعوته ويتهم بتثبيط الهمم والدعوة للاستسلام للعدو الألماني، شرع لينين يقدم رؤية أكثر وضوحًا، فقال في اجتماع للبلاشفة: " إنه أمر لا معنى له مطلقًا أن نفترض أن الحرب يمكن أن تنتهي برفض جنود أي بلد من جانب واحد الاستمرار في القتال؛ إننا نتَّهم من قبل الرأسماليين بأننا ندعو إلى صلح منفرد مع الألمان، وهذا غير صحيح؛ فالإمبراطور الألماني " لصٌ متوجٌ" مثل نيقولا الثانى وسائر عواهل الحلفاء. إن مسعانا هو إقرار سلام ديمقراطي بين جميع الأمم على السواء، وإلى أن تفهم

أغلبية الناس الارتباط الذى لا ينفصم بين الحرب الحالية ومصالح الرأسماليين، فإنه ليس هناك سوى طريقة واحدة للتعجيل بإيقاف مذبحة الشعوب، وهى التآخي في الجبهة"، والغرض من هذا التآخي نقل سلطة الدولة في ألمانيا وروسيا إلى سوفيتات مندوبي العمال والجنود في البلدين"[١١٤].

كانت خطب لينين تنذر بعودة روح التراخي في الجيش، فعلى الفور أصدر وزير الحرب أمرًا يعتبر رفض لتنفيذ أي أمر عسكري، أو محاولة عزل أحد المسؤولين العسكريين، عملًا غير مقبول يستوجب المحاكمة "[١١٥]. وعقد حزب الكاديت الذى يمثل الكتلة الأكبر في الحكومة اجتماعًا عامًا لأعضائه، بسط فيه ميليوكوف طبيعة العلاقة بين الحكومة والسوفييت، والتي وصفها بالمرضية بشكل عام، غير أنه ذكر أن الحكومة تتعرض لضغوط من جميع الأطراف بشأن مسألة الحرب والسلام، وإن هناك حالة عدم ارتياح يشعر به ممثلو دول الحلفاء بشأن التحريض في بعض الدوائر الاشتراكية – يقصد البلاشفة–، لكنه طمأنهم بأن مثل هذا التحريض يواجه بالفعل بمعارضة عفوية من الشعب الروسي[١١٦].

لقد أثارت خطب ونداءات لينين حفيظة دبلوماسي دول الوفاق، مما دفع السفير الأمريكي للقاء ميليوكوف في 14 إبريل، فطمأنه بأنه لا يوجد أي احتمال للسلام المنفصل، وأن السوفييت لم يقترحوا ذلك أبدا، لكن بعض الراديكاليين يروجون لذلك؛ والحكومة لا تزعجها تلك الشعارات وتزداد قوة يومًا بعد يوم[١١٧]. وللحقيقة، فإن خطب لينين والانتقادات المتزايدة للحكومة المؤقتة، لم تنل من عزيمة وزير خارجيتها ميليوكوف، فقد ظل صامدا، بل إنه صار أكثر إصرار على التمسك بسياسته، وصار أكثر ارتباطًا بدبلوماسية دول الوفاق وبخاصة إنجلترا[١١٨]. كما كانت قرارات المؤتمر العام لمندوبي السوفيتات والتي وإن

طالبت الحكومة بالتنازل عن كل خطط التوسع القيصرية، إلا أنها عضدَّت فكرة الاستمرار في الحرب، وأثنت على السياسة الخارجية للحكومة المؤقتة، ودعت إلى تعبئة كل القوى الحيوية في البلاد في جميع المجالات لتعزيز القوة القتالية للجيش، حتى لا يُمنى بالهزيمة التي تعنى نهاية الثورة[١١٩]. وكانت سجالات المؤتمر وهزائم خطباء البلاشفة تصل تباعًا إلى وزراء الحكومة وبخاصة ميليوكوف، فتبعث الأمل فى نفوسهم على مواصلة الحرب، بل لقد بادر ميليوكوف وأرسل إلى السفارات الروسية في روما وباريس ولندن ينفى صحة الأخبار التي يروجها " اليسار المتطرف" من تخلي روسيا عن اتفاقية القسطنطينية، ويؤكد أن الحكومة المؤقتة ملتزمة باتفاقياتها مع حلفائها، وإن رأيه يعبر عن الكثير من الدوائر السياسية داخل روسيا ويحظى بثقة الجيش[١٢٠].

في المقابل، لم تهن عزيمة لينين وأنصاره؛ فنظمت اللجنة البلشفية في موسكو مسيرة رُفعت خلالها الأعلام الحمراء، ولافتات كتب عليها شعار " فلتسقط الحرب"[١٢١]. وفي ٢٠ أبريل ١٩١٧ قدم لينين "أطروحات إبريل"، التي مثلت دليلًا ثوريًا متكاملًا، طالب فيها صراحة بإسقاط الحكومة المؤقتة لأنها برجوازية التكوين، وستفرض على الشعب الالتزام بالمسار الإمبريالي، وطالب بالتخلى عن جميع الوعود التي قطعتها الحكومة المؤقتة، بل فضائح التسويات السرية[١٢٢]. وهاجم مندوبي السوفييت الذين لم يتخذوا أي خطوة حقيقية لوضع حد لمذبحة الشعوب من أجل مصالح الرأسماليين، متهمًا إياهم بأنهم بالتزامهم بالنزعة الدفاعية خانوا الاشتراكية، وباتوا سدنة البرجوازية التي لن تلبث أن تتخلى عنهم، لتكون دولتها المستقلة[١٢٣].

كان وقع أطروحات إبريل مذهل على المؤيد والمعارض على حد سواء، لكن ثوريتها الزائدة صرفت عنها الكثير، حتى من البلاشفة أنفسهم•. حيث أعرب

العديد منهم عن حيرته تجاهها، بل ورفضها البعض، مدعين أنها لا تقدم إجابة عملية واحدة لقضايا الثورة الروسية، فيما اتهم تسيريتيلي وغيره من المناشفة بالدعوة إلى الفوضى. وعلى الرغم من أن لينين تمكن من كسب التأييد في سلسلة اجتماعات الحزب الإقليمية، لكن جمهور البلاشفة كانوا غير قادرين على استيعاب فكرة إنشاء جمهورية للعمال والفلاحين، ولم يكونوا مرحبين بفكرة الوقف الفوري للحرب[١٢٤]. لكن في المقابل، كان عودة منفيي سيبيريا بتأثيرهم القوى ورفضهم القاطع لأى تسويات سرية أو غنائم للحرب، يعنى إنهاء دور صغار البرجوازية داخل السوفييت والذين عول عليهم ميليوكوف، وإنهاء لحالة التمييع في موقف السوفييت حيال الحرب، بل وسد المنافذ أمام أي مراوغة من جانب ميليوكوف[١٢٥]. وبات أي تصريح من جانبه، بشأن طموحات توسعية وفق معاهدة القسطنطينية، يعنى انتحارًا سياسيًا.

موقف دول الوفاق من الدعاوى المناهض لاستمرار روسيا في الحرب

وسط هذا الاضطراب السياسي الهائج، لجأت دول الوفاق إلى استراتيجية جديدة، تتمثل في إرسال وفد من الأحزاب الاشتراكية لديها؛ من أجل حض الاشتراكيين المعتدلين في السوفييت على العمل سويًا من أجل استمرار روسيا في الحرب حتى نهايتها الظافرة[١٢٦]. ولقد استبق نابوكوف مجيء الوفد، بشرح ملابسات إرساله، حيث ذكر أن القلق استبدَّ بحلفاء روسيا على مصيرها؛ في ظل بروز الأحزاب "المتطرفة" ومحاولة الحكومة مساومتهم، وهو ما وضح في بيان الحكومة الأخير وتنصل وزيرها كيرينسكي من المعاهدات الموقعة أثناء الحرب، كما أن تقارير الممثلين العسكريين لدول الوفاق تتحدث عن اضطرابات مستمرة داخل الجيش وترحيب البعض بعقد سلام منفصل. لذا فإن حكومة لندن تحركها الرغبة المخلصة في تقديم كل شيء –في حدود قدرتها –، من أجل

مساعدة الحكومة المؤقتة لروسيا؛ مع إيمانهم الكامل بالوطنية والحكمة السياسية لقادة روسيا[١٢٧].

وصلت وفود من الاشتراكيين الفرنسين وبريطانيين إلى روسيا في ١٣ أبريل، وكان من الواضح أن الممثلين الفرنسيين في الوفد لهم طابع رسمي؛ حيث كانوا نوابًا في البرلمان؛ فيما ضم الإنجليز شخصيات عامة [١٢٨]. وبالنسبة للهدف من الوفد؛ فإن رئيس الوزراء الفرنسي ألكسندر ريبوت Alexandre Ribot عبر عنه بوضوح بقوله: "كان على الوفد أن يبدد الأحلام الجامحة التي كانت تطارد عقول الثوار الروس"[١٢٩]. حل الوفد الانجلو فرنسي ضيفًا على الحكومة المؤقتة، واسمعهم وزير الخارجية ما يوَّدون سماعه، من الروح الجديدة التي بعثتها الثورة والتي ستسهم في مضاعفة المجهود الحربى، وما كاد ميليوكوف ينتهى، حتى همَّ كيرينسكي بالحديث، وقال ما لا يروق للضيوف سماعه، فقال: " أيها الرفاق ، إن رأيي دائما لا يتطابق مع رأي الأغلبية في الحكومة، وإنني اعتقد أن الديمقراطية الروسية مصممة على إعلان خصوماتها مع أي محاولات امبريالية أو عدوان، إننا لا نرغب في إخضاع أحد ، لا نريد أي توسعات ، نحن فقط في خدمة المُثل العليا للحرية والمساواة والأخوة بين جميع الشعوب"[١٣٠].

لم تترك كلمات كيرينسكي أثرها، إذ سرعان ما أذاب حدتها تأييد الوزراء لمواصلة الحرب، ويمَّم الوفد لمقر اللجنة التنفيذية لمندوبي السوفييت، وكان استقبالهم رائعًا إلى حد ما، لكن لمس السوفييت أنهم أقرب إلى الجناح اليميني للاشتراكيين، واستنكروا عليهم عدم ضم أعضاء من المناهضين للحرب فى الدولتين. ومع الشروع في النقاش، وجد أعضاء الوفد أنفسهم غارقين في غيابات العبارات الثورية الروسية، التي ألقاها الاشتراكيون الروس على مسامعهم، وأذهلتهم المناقشات التي لا تنتهي حول شروط السلام، وكانت لديهم صعوبة في

التواصل مع الروس بسبب جهلهم باللغة الروسية[١٣١]. بل سرعان ما تسلل الفتور إلى السوفييت من طبيعة ردود أعضاء الوفد؛ وشعروا أنهم أمام مندوبين عن حكومات دول الوفاق بأكثر من كونهم ممثلين للاشتراكيين[١٣٢] ".

لقد كان المناخ الذى عمل فيه الوفد كفيلًا ببث الرعب في نفوس أفراده، بل إن السفير الفرنسي باليولوج فوجئ بالموقف اليساري الذي اتخذه أعضاء الوفد الفرنسي تحت وطأة إرهاب أعضاء السوفييت، وطلب منهم أن يخففوا من تصريحاتهم "التصالحية للغاية مع السوفييت"[١٣٣]. لقد أعطى هذا الموقف من اشتركي فرنسا، الفرصة لوزير الخارجية الروسي للتندر فقال للسفير الفرنسي: كيف تتوقعون أن أقاوم مطالب "المتطرفين" السوفييت، والاشتراكيون الفرنسيون أنفسهم تخلوا عن النضال بهذه السهولة؟[١٣٤]. في الواقع، لم يتم منح الوفد فرصة لعرض وجهة نظرهم؛ فقبل وصول الوفد حذر الاشتراكيون المناهضون للحرب في أوروبا الغربية من نوايا الاشتراكيين الفرنسيين والبريطانيين، وأرسلوا رسائل إلى اللجنة التنفيذية للسوفييت للتنديد بالوفد[١٣٥]. بل إن حزب العمال المستقل البريطاني بقيادة رمزي ماكدونالدRamsay MacDonald بعث ببرقية اتهم فيها الوفد البريطاني، بأنهم مبعوثين مدفوعي الأجر وليسوا ممثلين حقيقيين للعمال البريطانيين ". ومن ثم، لم يكن السوفييت مستعدين لمنح ممثلي دول الوفاق جلسة استماع عادلة. [١٣٦]

بالنظر إلى هذه العداوة البادية وتلك الأجواء المشحونة، كان من الواضح فشل مهمة وفد الاشتراكيين الأنجلو–فرنسيين، لكنهم لم يستسلموا سريعًا لرياح الإحباط التي عصفت بهم في بتروجراد، وهموا بالبحث عن وسائل جديدة تمكنهم من التأثير على الأحداث في روسيا وتخلق مناخًا شعبيًا مرحبًا بمواصلة الحرب. فدعا باليولوج كيرينسكي للقاء النواب الفرنسيين في سفارته، وأوضح وزير العدل

لهم طبيعة خلافه مع ميليوكوف، مشيرا إلى أنه يكمن في العمل على مراجعة أهداف الحرب من أجل جعلها تتوافق مع المُثل الديمقراطية الروسية الجديدة، وأنه يؤيد بشدة استمرار روسيا في الحرب. ارتفعت معنويات الوفد بعد لقاء كيرينسكي وحصلوا جرعة جديدة من الأمل بعد قرارات مؤتمر السوفيتات وانتصار روح الاستمرار في الحرب، وبدا لهم المشاعر المعادية للحرب في انحسار[١٣٧].

لكن سرعان ما تحرك البلاشفة وغيرهم، ليفسدوا فرحة الوفد؛ فبينما كان ممثلو الوفد يتحدثون أمام سوفييت عمال موسكو ظهر الجمهور المعادي للحرب مرة أخرى، وكأنهم سيقوا إلى هناك، ووجهوا انتقاداتهم للاتفاقات السرية التي أبرمها دبلوماسيو دول الوفاق. لقد وصل الأمر بأحد ممثلي الوفد إلى درجة الإحباط، من عدم قدرته على الرد بشكل كافٍ على تلك الانتقادات، مما جعله يصرخ في أحد السائلين "إذا كنت لا تريد القسطنطينية، فسوف نأخذها نحن". غادر الوفد روسيا تاركًا خيبة آمل كبيرة لدبلوماسي دول الوفاق، الذين علقوا عليهم آمال عريضة لتسهيل مهمتهم في حض الحكومة الروسية على مواصلة الحرب والاستمرار في التسويات السرية. فكتب بوكانان: " أصبت بخيبة أمل من فشل الزيارة، كنت آمل تكسب تعاطف السوفييت، وتجعلهم يتفهموا أننا لم نقاتل الألمان من أجل الأهداف الإمبريالية أو الرأسمالية"[١٣٨].

في نفس توقيت إرسال الوفد ، كانت الولايات المتحدة تسلك مسارًا آخرًا، من أجل الإبقاء على روسيا في الحرب. ففى خطابه أمام الكونجرس مطلع إبريل تحدث الرئيس ويلسون عن الثورة الروسية، ممتدحًا مسلكها ومعتبرًا روسيا شريكًا مناسبًا للمعسكر الديمقراطي.[١٣٩] وفي أبريل ١٩١٧، تنامت معلومات إلى الإدارة الامريكية، بوجود مشاركة نشطة لليهود الروس في "الاشتراكية المناهضة للحرب

والدعاية السلام "؛ فسارع وزير الخارجية إلى استخدام ما لديه من تأثير لإقناع قادة اليهود الأمريكيين لحث إخوانهم في روسيا، على الدفاع عن حكومتهم المؤقتة ووقف دعاية السلام التي يروجوا لها البلاشفة"[١٤٠]. بل إنه بعث إلى ميليوكوف يخبره أن اليهود الأميركيين قلقون إزاء التقارير التي تفيد بأن بعض العناصر تحث على سلام منفصل بين روسيا والقوى دول الوسط، ولديهم الرغبة للعمل مع إخوانهم في روسيا من أجل الوقوف في وجه تلك العناصر ومقاومة شائعاتهم[١٤١]. كما لوحت الولايات المتحدة بوضوح إلى سلاح الدعم الاقتصادي للحكومة الروسية، فصرح وزير الخزانة ويليام ماكادو William McAdoo بأن الكونجرس سيوافق على قروض، لتلك الدول التي ترغب في مواصلة القتال ضد العدو المشترك، وكان يقصد روسيا[١٤٢].

في ٢٦ أبريل، أرسل سفير بريطانيا لدى الولايات المتحدة، السير سبرينغ رايس Spring Rice برقية إلى لندن مفادها: " إن الرئيس ويلسون قلق على مستقبل روسيا، ومصمم على ممارسة نفوذه من أجل منع وقوعها تحت تأثير الحزب المتطرف؛ الذى يمكن أن يجرها إلى صنع سلام منفصل؛ لذا فإن الرئيس تعهد بإرسال لجنة أمريكية لروسيا لهذه الغاية"[١٤٣]. اقترح لانسينج أن يتم استيعاب المشهد الأخذ في التدهور سريعا، عبر إرسال وفد من ثلاثة رجال إلى روسيا يكون في طليعتهم صموئيل جومبرز S. Gompers • ، لأن مثل هذا الوفد سيكون له تأثير حاسم للغاية على النقابيين في روسيا ومنعهم من تأييد فكرة سلام منفصل مع ألمانيا "[١٤٤]. رد الرئيس بالموافقة وطالب بترشيح الرجال المناسبين، مؤكدًا أنه ليس بالضرورة أن يكن أيٌّ منهم من الديمقراطيين، بل يجب أن يكونوا جميعا فقط متحمسين حقا لنجاح الثورة الروسية وإبقاء روسيا في الحرب[١٤٥]. ولقد أخذ اختيار البعثة الأمريكية وقتًا طويلًا، وتم اختيار إليهو

روت Elihu Root القانوني والوزير السابق، وكان اختياره غير موفق؛ فلم يكن روت خبيرا بالشأن الروسي؛ ومن ثم كان ناقلًا لوجهات نظر وزارة الخارجية دون تدخل منه، بل إنه قَبِلَ تلك المهمة بفتور [١٤٦]. بل إن البعثة ضمت أعضاءً معروفين بتطرفهم الليبرالي، وميولهم الاقتصادي؛ مما خلق انطباعًا بأن الغاية من إرسالهم هي المنفعة التجارية لأمريكا وليس استقرار الجمهورية الروسية الوليدة[١٤٧].

على كل، لم تنجح استراتيجية دول الوفاق بشكل كامل فى مسعاها، كما إن دعوة لينين البلشفية أيضًا لم تجد لها صدى كبير داخل الشارع الروسي في تلك الفترة، فقد كان برنامجها راديكاليًا بالنسبة لكثير من الناس، ونظر له اشتراكيو سوفييت بتروجراد على كونه غير واقعي تمامًا[١٤٨]. وبقى جوهر الخلاف –على حاله –بين طرفي السلطة الحكومة والسوفييت، فالأخيرة تصر على أن تصدر الحكومة إعلاناً فورياً حول أهداف الحرب يؤكد رفضها لفكرتي الضم والتعويض كأساس لأى تسوية بعد الحرب.[١٤٩] في حين، ظل الرجل القوى في الحكومة ميليوكوف، متمسكًا بمكاسب روسيا القيصرية.

أزمة مايو وسقوط ميليوكوف

في الوقت الذي كانت الدعاية البلشفية المناهضة للحرب في أواجها، كان ميليوكوف يتبادل رسائل مع دبلوماسي دول الوفاق بخوص اعتراضه على عدم إبلاغه باتفاقية سرية جديدة، جرى كتابة حروفها الأولى في عربة سكك حديدية في بلدة سان جان دي مورين وحملت الاتفاقية اسمها، وكان الهدف منها، إرضاء إيطاليا بحيث يُسمح لها بأخذ حصة في منطقة الأناضول العثماني، وبالتحديد في مدن سميرنا وأضنة ومرسين[١٥٠]. وجاء في رسالته: " إن عدم اطلاعنا على موضوع المؤتمرات التي يعقده حلفاؤنا قد تخلق انطباعًا سلبيًا

للغاية على الرأي العام لدينا، وتخلق مناخًا خصبًا لشائعات عن وجود خلافات بين الحلفاء"[١٥١]. ومن أجل طمأنته، بعث رئيس الوزراء الفرنسي ألكسندر ريبو ببرقية إليه، يؤكد فيها عدم سلامة تخوفه، وأن الأمر يتعلق بطرح الإيطاليين مطالبهم في آسيا الصغرى، دون ترتيب مسبق؛ لذا لم يتم دعوة روسيا، ونفى ريبو الشائعات التي ترددت عن إجراء مفاوضات مقبلة في واشنطن دون دعوته[١٥٢].

لم تُذهب برقية ريبو الريبة عن قلب ميليوكوف من ضياع حلم المضايق العثمانية، وحدثته نفسه، بأن بيان الحكومة المؤقتة في العاشر من إبريل، هو ما زعزع ثقة دول الوفاق في حليفتهم الثائرة، فعقد العزم على إصدار بيان لطمأنتهم. فأرسل مذكرة في الأول من مايو لعواصمهم، استهلها بالحديث على الظروف الذي دفعت لصدور بيان الحكومة السابق، وجدد التأكيد على عدم صحة التقارير التي تشير إلى رغبة روسيا في إبرام سلام منفصل مع قوى الوسط، وإن الحكومة المؤقتة لا تقبل ما يروجه البعض من أن الثورة قد أدت إلى تراخي المجهود العسكري للروس في صراعهم المشترك مع حلفائهم. بل على العكس، فإن تطلعات الأمة بأسرها إلى نصر حاسم نمت بقوة أكثر من أي وقت مضى، وإن الحكومة المؤقتة عاقدة العزم على المضي قدمًا فى الالتزام بتعهداتها تجاه حلفائها"[١٥٣].

لم تكن وساوس ميليوكوف فقط، هي ما قدته لإصدار هذه المذكرة؛ بل إن أحد معاصريه يشير إلى وقعه ضحية ابتزاز فرنسي، حيث نصحه ألبرت توماسAlbert Thomas وزير التسليح الفرنسي• والذى زار بتروجراد يوم ٢٢ أبريل، بإصدار إعلان جديد بشأن أهداف الحرب ينسخ البيان الصادر في ١٠ إبريل، وبرر ذلك بأن الحكومة الفرنسية ليست على علم رسمي بهذا البيان، وإذا

تم إرساله دون توضيح، سيفهم على كونه دعوة لدول الوفاق للتخلي عن "عمليات الضم والتعويضات"، لذا فإنه من الأفضل إصدار مذكرة تفسيرية على الفور؛ تؤكد على عدم وجود نية لمراجعة الاتفاقات القائمة بين الحلفاء[١٥٤].

كان وَقع المذكرة صادمًا على سوفييت بتروجراد؛ فعلى الرغم من كونهم مناشفة في غالبيتهم؛ إلا أن المناشفة أنفسهم ليسوا سواء، ففيهم جناح يساري " أممي"، برئاسة مارتوف Martov كانت اطروحاته قريبة من البلاشفة، ومنهم جناح يميني ترأسها مؤسس الماركسية الروسية بليخانوف، وكان الأضعف ولم يحظَ بتأييد يُذكر، ويميل للاستمرار في الحرب حتى نهايتها، على حين عبر تسيريتيلي و تشيدزى ورفاقهما، عن الوسط وهو الجناح الذى قُدر له إدارة السوفييت حتى قيام ثورة البلاشفة، وكان يرى ضرورة استمرار الحرب مع بحث جاد عن سلام عادل بعيدًا عن سياسيات الضم والاستحواذ[١٥٥]. في اليوم التالى لنشر المذكرة، إلْتَأَمَ اجتماعٌ للجنة التنفيذية للسوفييت وتليت على مسامع الحضور نصها، واتفق الجميع على عدم قبول ما جاء فيها واختلفوا حول سبل الرد عليها. فاليساريون اعتبرها استفزازًا متعمدًا ودعوا الى تظاهرات في الشوارع من أجل استقالة ميليوكوف ووزراء آخرين. أما الغالبية من تيار الوسط فحاولت تهدئة الأجواء؛ وتحدث تسيريتيلي عن خطورة فكرة الدعوة إلى مظاهرات في الشوارع، مما قد يؤدى إلى أعمال دموية لا يمكن السيطرة عليها وقد تفضي إلى حرب أهلية، وأن الأفضل تسوية الأزمة من خلال التفاوض مع الحكومة[١٥٦].

اتسع نطاق الاجتماع ليشمل مندوبي سوفييت بتروجراد، وارتفع صخب اليسار وأعلنوا معارضتهم صراحة لقرار الأغلبية، وحاول تشيدزى أن يبسط له حجج الأغلبية؛ من أن المذكرة احتوت على إشارات غامضة، لدرجة يمكن للمرء أن يستدعي أي شيء يريده منها، ويمكن استجلاء الغموض عبر مذكرة حكومية،

تؤكد بوضوح أن الحكومة المؤقتة لا تنوي الموافقة على سياسة الضم أو التعويض، مع تجديد الدعوة للطبقات البروليتارية في الدول المتحالفة معنا بالضغط على حكومتهم؛ من أجل اتخاذ خطوات مماثلة[١٥٧].

كان من سوء طالع ميليوكوف، أن مذكرته أرسلت بالتزامن مع أول احتفال روسي بالعيد العالمي للعمال، وهي فرصة اغتنمها لينين لإلقاء خطبه في ساحة مارس في بتروجراد، خصصها لمهاجمة الحرب وأنصارها، مؤكدًا أن البروليتاريا تعرضت للخيانة من قبل الأحزاب الاشتراكية أعداء الحرب في العالم أجمع، وختم خطابه بصيحات رددتها الجماهير خلفه " فلتسقط الحرب! يحيا السلام!"[١٥٨]. وما كادت المذكرة تنشر في الصحف الروسية، حتى وجد اليسار فيها ضالته لمهاجمة الحكومة، فوصفتها صحيفة "رابوتشالا غازيتا" بأنه "خطوة جنونية"، تعبر عن جرأة غير عادية من صاحبها، بأن تم إرسالها في يوم عيد العمال العالمي، وطالبت السوفييت بعدم الوقوف عند مجرد انتقاد المذكرة، وإنما تولي مسؤولية حكم البلد من البرجوازيين، وأعلنت صحيفة نوفايا زيزرتإن بوضوح: بأن نصير المصالح الرأسمالية العالمية " ميليوكوف"، لا مكان له في حكومة روسيا الديمقراطية[١٥٩]. أما البلاشفة، فإن المذكرة كانت مددًا لدعايتهم التي بدأت تفقد بعض جاذبيتها؛ فطفق أنصارهم ينددون بما اعتبره محاولة لتصفية المحتوى الثورى في السياسية الخارجية، وإهانة السوفييت والشعب معًا، وعلى الفور، عمد لينين إلى كتابة سلسلة من المقالات المتتابعة في البرافد لتحريض الجماهير على الحكومة والسوفييت، فكتب يقول: " لقد أثبتت مذكرة الحكومة المؤقتة بشكل كامل صحة موقفنا، إن الحكومة المؤقتة هي حكومة إمبريالية تابعة لرأس المال الأنجلو فرنسي، وكل الوعود التي قطعتها من أجل السلام ليست سوى خداع؛ إنها وبوضوح لا تستطيع نبذ سياسية الضم. أما

سياسة صغار البرجوازيين؛ ممن قُدَّر لهم قيادة السوفييت، والقائمة على إمكانية "تهذيب" سلوك الرأسماليين وكبار الملاك من أعضاء الحكومة المؤقتة، فقد ثبت عدم صحتها"[١٦٠]. وفى مقال آخر كتب:" إن ثورتنا سيطر عليها الرأسماليون المتحالفون مع الإمبريالية، فالحكومة بدلًا من نشر المعاهدات السرية التي أبرمها القيصر مع رأسمالي بريطانيا وفرنسا ودول أخرى، تُرسل مذكرة لإعادة التصديق عليها وتعلن استعدادها لخوض الحرب حتى نهاية منتصرة، والغريب أن قادة السوفييت لا يزال لديهم ثقة غير معقولة في حكومة الرأسماليين وفي حديثهم " الكاذب" عن السلام "[١٦١].

انفجر الوضع ظهر يوم الثالث من مايو، حيث انطلقت في شوارع بتروجراد مظاهرات صاخبة اشترك فيها جنود حامية المدينة، الذين تركوا ثكناتهم منذ الصباح الباكر، واخترقوا شوارع العاصمة بأسلحتهم بعد أن وضعوا الحِراب على بنادقهم وغدوا مستعدين لكل طارئ. بل وقصد أحد الأفواج العسكرية مقر الحكومة المؤقتة. لقد اتسع نطاق المظاهرات وزاد عدد المتظاهرين، وانضم إليها العمال والبحارة، ورفع المتظاهرون أصواتهم للتنديد بفشل الحكومة المؤقتة في تمثيل وجهات نظرهم ورغباتهم، وكان العديد منهم يحملون لافتات تدعو للسلام وإقالة ميليوكوف، كانت روسيا على وشك الحرب الأهلية.[١٦٢] على صعيد أنصار الحكومة، أو بعبارة أدق أنصار ميليوكوف؛ فإن حزب الكاديت اجتمع لنصرته وخرجت صحيفة ريتش مدافعة عن المذكرة، باعتبار أنها لم تلغ بيان الحكومة في العاشر من إبريل، ولكن أكدته وطورتها. وزعمت أن وزير الخارجية لا يمكن أن يكتب مذكرة بدون معرفة وموافقة الحكومة المؤقتة. نظم أنصار الحكومة مظاهرات داعمة لميليوكوف، وشاركت بعض أجهزة الدولة –مثل جهاز

الأمن العام–في تنظيمها، وهتف المتظاهرون للحكومة وضد لينين "الجاسوس الألماني"[١٦٣].

مع تصاعد الأحداث، وقعت اشتباكات دامية بين أنصار الحكومة ومعارضيها، وعرض الجنرال كورنيلوف Kornilov قائد دائرة بتروجراد العسكرية –وأحد أعمدة النظام القيصري البائد–على مجلس الوزراء، إمكانية فض المظاهرات بالقوة، لكن رفض لفوف وكيرينسكي ذلك، وصرح الأخير: "إن قوتنا تكمن في التأثير الأخلاقي، واستخدام القوة المسلحة يعني تبني الطريق القديم من الإكراه، وهو ما أرفضه "[١٦٤]. وفى اليوم الرابع للأحداث، خرج نداء من اللجنة التنفيذية للسوفييت إلى المواطنين، تطالبهم فيها بالهدوء والثقة بأن اللجنة في طريقها لإيجاد حل مناسب للأزمة، مؤكدة أن الاضطرابات تساعد أعداء الثورة، ومن يشجع عليها فهو عدو للشعب[١٦٥].

أظهر النداء، مبلغ سلطان السوفييت على الجماهير، حيث بدأ التوتر في الشوارع يجف، وأُصدرت التعليمات إلى الحاميات العسكرية في العاصمة وعلى رأسها حامية بتروجراد بالبقاء في ثكناتهم فامتثلت للأمر، ورد زعماء السوفييت من جاء لمحاصرة مقر الحكومة، وحالوا دون تدفق مائة الألوف من العمال على العاصمة[١٦٦]. وفى ظل رغبة السوفييت في احتواء غضبة الجماهير، توسلوا إلى الوزراء أن يقدموا بعض التنازلات للجماهير، وينشروا " تفسيرًا" لمذكرة ميليوكوف يخفف حدة الاحتقان، وبالفعل وافقت الحكومة، وخرج تفسيرٌ حكومي يؤكد: أن مذكرة ميليوكوف لابد أن تفهم في سياق بيان الحكومة في العاشر من إبريل، وحديث المذكرة عن انتصار حاسم على العدو، يمكن فهمه بأنه نصر وفقط وليس دعوة للهيمنة أو الاستيلاء على ممتلكات الغير أو الاحتلال القسري للأراضي الأجنبية، ولكن نصر يسمح بإقامة سلام مستقر على أساس تقرير

المصير للشعوب؛ فالشعب الروسي لا ينوي توسيع نفوذه على حساب دول أخرى[١٦٧]. واستبق السوفييت تفسير الحكومة ببيان جديد للشعب، يؤكد على: أن الديمقراطية الثورية لروسيا لن توافق أبدًا على عودة السياسة الخارجية القيصرية، وأنها تعمل وستواصل العمل من أجل السلام، وأن الحكومة المؤقتة قدمت تفسيرًا جديدًا، من أجل وضع حد لإمكانية تفسير مذكرة ميليوكوف، بروح غريبة على مطالب ومصالح الديمقراطية الثورية[١٦٨].

انتهت أزمة مذكرة ميليوكوف، وبقيت سحبها عالقة. فلقد أبانت عن عجز الحكومة أمام المتظاهرين، وهو أمر دفع بوزير الحربية إلى تقديم استقالته، معللًا إياها بعدم قدرته على ممارسة مهام منصبه[١٦٩]. في المقابل، برهنت على قوة تأثير السوفييت في الشارع، وهو أمر سعوا لاغتنام ثمراته، فأعرب تسيريتيلي عن أنه تلقى سيلًا من الرسائل والبرقيات التي تدفقت إلى اللجنة التنفيذية من جميع أنحاء روسيا –قبل وأثناء الأزمة –، مطالبة بتشكيل ائتلاف حكومي، من الحكومة والسوفييت[١٧٠]. كان الائتلاف يعنى توسيع حصة السوفييت مع الإطاحة بميليوكوف الذي بات استمراره يشكل خطرا حقيقيا على التحالف الحاكم[١٧١]، بل وتصاعد المعارضة له داخل حزبه، خصوصا من الجناح اليساري بقيادة نيكراسوف وزير الطرق والاتصالات في الحكومة، والذى كان داعمًا بقوة لكيرينسكي ضد ميليوكوف في اشتباكاتهما المستمرة[١٧٢]. وكانت الرصاصة الأخيرة التي أطلقت علي ميليوكوف، عندما قدمت الحكومة في الثامن من مايو ما يشبه كشف حساب عن مدة عملها، وعند حديثها عن سياستها الخارجية، قالت:" لقد وضعت الحكومة المؤقتة نبذ التعديات على حرية الشعوب الأخرى، أو الاستيلاء بالقوة على أراضيها، والعمل مع الديمقراطيات، من أجل تحقيق سلام دائم، قائم على أساس بشأن تقرير المصير للشعوب"[١٧٣]. لقد أدرك الرجل،

أنه بات – من الآن فصاعدًا –غير ممكن إصدار أي مكاتبة رسمية تتعلق بأحقية روسيا في مغانم الحرب، لان ذلك يعنى عودة الجماهير للشارع، وهو أمر بات كل وزراء الحكومة يخشونه[١٧٤]. قدم ميليوكوف استقالته، وتم تشكيل وزارة ائتلافية مع السوفييت، حيث انضم إلى الحكومة ستة وزراء اشتراكيين، كان في طليعتهم تسيريتيلي الذي تولى وزارة البريد والتلغراف وتولى كيرينسكي وزارة الحربية والبحرية، في حين تولى تيريشينكو وزارة الخارجية، والتي قل دورها في الوزارة لحسب وزير الحربية[١٧٥].

موقف دول الوفاق من أزمة مايو واستراتيجية دعم كيرينسكي

منذ البداية، أدرك ممثلو دول الوفاق في روسيا أهمية كيرينسكي على الرغم من توجهاته الاشتراكية؛ فالكولونيل نوكس الذي لم يعجبه، كتب مع ذلك في يومياته في ١٩ مارس: " لا يوجد سوى رجل واحد يمكنه إنقاذ هذا البلد وهو كيرينسكي؛ إنه يتمتع بثقة جماهير بتروجراد –الذين بحكم كونهم مسلحين سادة الموقف–ولا يمكن للحكومة أن تظل في بتروجراد لولا وجودا كيرينسكي"[١٧٦]. ومع تصاعد الانتقادات لسياسية ميليوكوف بدأ البحث عن بديل ، وكانت بعثة الوزير الفرنسي ألبرت توماس هي التى مهدت الأجواء لدى دول الوفاق لتقبل خروج ميليوكوف غير مأسوف عليه؛ فعندما قدم توماس بعد عودة وفد الاشتراكيين، استقباله السفير باليولوج وقدم له تفصيلًا سريعًا عن الصراع بين ميليوكوف وكيرينسكي وحثه على دعم الأول لأنه أفضل معبر عن دول الوفاق، إلا أن الوزير أثر أن يتريث[١٧٧]. بدأ توماس في استكشف الأمر بنفسه، وبدأ يلمس قوة تأثير كيرينسكي؛ سفراء دول الوفاق لبحث المسألة، وأكد باليولوج من جديد إيمانه بضرورة دعم ميليوكوف، باعتباره الفرصة الوحيدة لوقف تقدم الفوضى وإبقاء روسيا في الحرب، واصفًا انتصار كيرينسكي – حال حدوثه–بأنه يعنى إطلاق

العنان للغوغاء؛ لتدمير الجيش وتمزق الدولة الروسية، ولقى دعمًا من السفير الإيطالي، إلا أن بوكانان اتخذ جانب توماس، الذي فضل كيرينسكي، معتبرًا إياه القادرة على إنشاء حكومة جديرة بالدعم؛ بفضل الثقة التي يحظى بها من السوفييت ""[١٧٨]. وبالفعل، بدأ توماس يعضد علاقته بفرس رهانه كيرينسكي، وبدأ الأخير يراها فرصته للتخلص من خصمه ميليوكوف، وبادر توماس إلى مناورة صديقه؛ بالتعهد له أن فرنسا سوف تنفض يدها من سياسة الضم التي كرستها التسويات السرية مع حلفائها في الحرب، وستكتفى بالسيطرة على الإلزاس واللورين فقط كمغنم من الحرب[١٧٩]. وبدأت برقيات توماس للخارجية الفرنسية، تؤكد على أن فائدة ميليوكوف بالنسبة لقضية استمرار روسيا في الحرب، تتناقص بسرعة، وآراؤه الصريحة تتناقض مع المزاج الثوري في روسيا، بل وتقوض محاولة كسب دعم السوفييت لحرب. وأيده السفير الإنجليزي الذى قال:" لن أتفاجأ إذا خرج وزير الخارجية من الحكومة، قد يكون في الأمر خسارة من بعض النواحى إذ أنه يمثل عنصر "الاعتدال"، لكن تأثيره الآن ضئيل على زملائه، كما إننا بتنا لا نعرف ما إذا كان سيكون قادرًا على تنفيذ ما يقوله لنا[١٨٠]. وعندما حاول ميليوكوف استعادة ثقة دول الوفاق بخاصة الفرنسيين، من خلال مذكرته الشهيرة؛ نظر الدبلوماسيون الفرنسيون إليها على كونها نصرًا مؤقتًا، وأنه سرعان ما سيصبح السوفييت سادة الموقف، بل إن دي روبيان كتب صراحة بأن أيام وزير الخارجية باتت معدودة، وأنه سيكون مضطرًا لمغادرة الوزارة، بل إن الأمر لن يقف عليه وإنما سيتبعه استقالة أخرين؛ مما سيجعل الحكومة فى قبضة كيرينسكي وحزبه[١٨١] ".

ومن ثم انتهت مرحلة ميليوكوف بالنسبة لدول الوفاق، وقوبل إعلان تشكيل الحكومة الائتلافية برئاسة الأمير لفوف مجددًا وتولى كيرينسكي لوزارة الحربية،

بترحيب من دول الوفاق، وجاء البيان الأول للحكومة في ١٨ مايو مرضيًا، حيث نص في معرض حديثه عن السياسية الخارجية، أن الحكومة ترفض فكرة السلام المنفصل، وأنها ستواصل الحرب لأن هزيمة روسيا وحلفائها بمثابة كارثة ولن تسمح روسيا للقوات الألمانية بتدمير حلفائها الغربيين، لذا ستعمل على تطوير قوتها العسكرية، الهجومية والدفاعية[١٨٢]. ولم يكدر الرضى ببيان الحكومة، إعلانه الدعوة إلى سلام عام بلا هيمنة على الأمم الأخرى، أو استيلاء على ممتلكاتها، فلقد آمنت دول الوفاق بأن تخلى الروس عن أي مكسب من الحرب وفق التسويات السرية، هو شأن داخلى روسيا، أما استمرارها في الحرب فهو أمر يهم دول الوفاق من أجل النصر.كما لم يذكر البيان ما كان يصر عليه السوفييت منذ ندائهم الأول، بضرورة البحث عن سلام ينهى الحرب، فالسلام وفق الشريك الجديد "كيرينسكي" لا يمكن تحقيقه إلا بهزيمة الألمان[١٨٣].

تعقيب

بذلك طويت صفحة ميليوكوف وحلم المضايق والقسطنطينية، وبقيت استراتيجية الحكومة الائتلافية تركز على ضرورة استمرار الحرب، بل إن كيرينسكي ارتضى أن يجنح إلى مزيد من إرضاء حلفاء روسيا، بألا يقتصر وجود الروس على الدفاع، وإنما جرد حملة عسكرية في يوليو ضد الألمان لكنها بائت بالفشل، ومهدت لثورة البلاشفة في نوفمبر ١٩١٧ والذين سعوا منذ وصولهم إلى السلطة لتوقيع صلح منفرد مع الألمان، وكان لهم ما أرادوا وتم توقيع صلح برست ليتوفيسكBrest-Litovsk في مارس ١٩١٨ وخرجت روسيا من الحرب. بخروج الروس من الحرب، يرى البعض أن دبلوماسية الحلفاء في الحفاظ على روسيا في خندق الحرب معهم قد فشلت، بدليل توقيعها سلام

منفرد مع الألمان[١٨٤]. في حين، يبدو أن هذا التقييم خاطئ لدبلوماسية الحلفاء، والتي نجحت خلال فترة الحكومة المؤقتة في الحفاظ على الجبهة الشرقية نشطة، وإجبار أعداد كبيرة من القوات الألمانية على التمركز هناك وعدم الاستفادة بهم في الغرب، حيث القوات الفرنسية والإنجليزية؛ مما حقق نجاحات في تلك الجبهة. وبذلك تخلت روسيا الثورة عن مكاسب الحرب، وإن ظلت تؤدى دورها فيها لخدمة شركائها.

الهوامش

• سوف نعتمد في الدراسة على التقويم الميلادي (الجريجوري) ، وليس التقويم الروسي (اليولياني) والفرق بينهما ثلاثة عشر يومًا ، مما يعنى أن ثورة التي أطاحت بالقيصر هى ثورة فبراير في التقويم الروسي رغم أنها اشتعلت في أوائل مارس بالتقويم الميلادى، كما أن الأزمة التي أطاحت بالحكومة هي أزمة إبريل رغم وقعها في أول مايو. وتم استخدام التقويم الميلادى لاتساقها مع الوثائق والمصادر الغربية.

[1] Edmund A. Walsh, The Fall of the Russian Empire, New York, 1931, p. 63.

[٢] للمزيد عن تأثيرات ثورة ١٩٠٥ والسنوات التالية لها حتى قيام ثورتي عام ١٩١٧ راجع
V.V. Shulgin, Days of the Russian Revolution: Memoirs from the right, 1905-1917, tans. by, Bruce F. Adams , Academic International Press; 1990 .

[3] Documents of Russian History 1914-1917, edited and annotated by F. A. Golder, and translated by E. Aronsberg, New York, , 1927, p. 29.

[4] Documents of Russian Provisional Government, 1917, Selected and Edited by Robert Paul Browder and Alexander F. Kerensky, Vol. 1, Stanford University Press, 1961, p. 4.

[5] Sir Bernard Pares, Day by day with the Russian army, 1914-15, London, 1915, pp. 219, 220.

[6] Edward Ross, The Russian Bolshevik revolution, New York, 1921, p. 35.

[٧] و . س. ويتنسكي ، الرحلة العاصفة: قصة ثورتين روسيتين نحو الديمقراطية والحرية، الجزء الأول، ترجمة ماهر نسيم، دار الكرنك، ١٩٦٥، ص ص ٣٩٤، ٣٩٥.

[8] Documents of Russian Provisional Government 1917, Vol. 1, pp. 13, 15.

[9] Alfred Knox, With the Russian Army 1914-1917, London, 1921, 453.

[10] Nicholas N. Golovin, The Russian Army in World War I (New Haven: Yale University Press, 1931), 243.

[11] Clarence Smith, Russia in Revolution (1914/1917), New York, 1956, pp. 102.

المرة الأولى والثانية كانت برئاسة لفوف، امتدت الفترة الاولى من مارس إلى مايو ، والثانية من مايو إلى يوليو ، المرة الثالثة برئاسة الكسندر كيرينسكي Alexander Kerensky من يوليو إلى نوفمبر ١٩١٧.

[12] Kenneth Irving Dailey, The Russian Provisional Government of 1917 ,PhD in History in the Graduate School of Syracuse University, 1957, P. 20.

[١٣] إدموند تيلور، سقوط الأسر الحاكمة، ترجمة على عزت الأنصاري، مؤسسة سنجل العرب، القاهرة، ١٩٦٥، ص ٤١٨.

[14] John Curtiss, The Russian Revolutions of 1917, Van Nostrand, 1957, pp.30, 50.

[15] Telegram from the President of the State Duma, 12 March, Documents of Russian Provisional Government 1917, Vol. 1, p. 83.

[١٦] تشير الوثائق إلى رودزيانكو اضطرته الظروف لتشكيل تلك اللجنة، حيث تردد طويلا قبل تشكيلها، وقال: "ليس لدي رغبة في الثورة، فأنا لست متمردا. لم أقم بأي عمل ثورى ولا أنوي القيام، لكن عمليًا لا توجد حكومة ".

Documents of Russian History 1914-1917, p. ٣٦٧.

[17] The emperor decides to abdicate in favor of his son 15 March، Documents of Russian Provisional Government 1917, Vol. 1, p. 97.

• تشير المصادر إلى أن مايكل استيقظ من النوم ليكتشف أن أخاه تنازل عن العرش لصالحه دون أن يبلغه، بل اكتشف أيضا أن وفدا من الدوما سيزوره في غضون ساعات قليلة. وأدرك سريعا أن الجماهير لن تتسامح مع قيصر جديد ولن يستطع الدوما ضمان سلامته، فقرر مايكل رفض العرش.

للمزيد راجع: Robert Massie, The Romanovs: The Final Chapter, London,1995 .

[18] Proclamation calling for the election of workers and soldiers deputies to the Petrograd Soviet, 12 March, Documents of Russian Provisional Government 1917, Vol. 1, p. 70.

[19] Nikolai N Sukhanov , The Russian Revolution 1917: A Personal Record , Tran. Joel Carmichael, Oxford, 1995, pp. 137, 139.

[20] Tsuyoshi Hasegawa, The Problem of Power in the February Revolution of 1917 in Russia, Canadian Slavonic Papers / Revue Canadienne des Slavistes , Vol. 14, No. 4 ,Winter, 1972, pp. 611-613.

[21] Edward Alsworth Ross, The Russian Bolshevik revolution, , The Century Co., 1921, p. 48.

•حزب الكاديت Kadet أو الحزب الديمقراطي الدستوري وعرف كذلك بحزب حرية الشعب، وهو حزب سياسي ليبرالي معبر عن كبار الملاك والبرجوازيين، تأسس بعد ثورة 1905وروج للملكية الدستورية الغربية وشكل الكتلة الأكبر للمعارضة الحزبية داخل الدوما قبل الثورة.

Raymond Pearson, the Russian Moderates and the Crisis of Tsarism 1914 – 1917, London, 1977, pp. 3, 5.

[22] The selection of the members of the first Provisional Government, 15 March, Documents of Russian Provisional Government 1917, Vol. 1, pp. 124, 125.

[٢٣] للمزيد عن طبيعة شخصية الأمير جورجي ولوف راجع:

Thomas Porter, Prince Georgii E. Lvov: The Zemstvo, and the failure of Russian liberalism, International research Journal, History, Vol. 31, Issue December 2014 , pp.101–8.

[24] Soviet protest against the acceptance of Nicholas' appointment of Prince L'vov 7, March 19, 1917, Documents of Russian Provisional Government 1917, Vol. 1, pp 137, 138

•تأسس الحزب الاكتوبريين Octobrists في أواخر أكتوبر ١٩٠٥، وكان يقوده الصناعي ألكسندر جوتشكوف الذي حصل على دعم طبقة النبلاء، ورجال الأعمال، كانوا ملتزمين التزاما راسخا بنظام الملكية الدستورية، وشددوا على الحاجة إلى برلمان قوي وحكومة تكون مسؤولة عنه. من أبرز زعمائهم رئيس مجلس الدوما ميخائيل رودزيانكو.

J. F. Hutchinson,The Octobrists and the Future of Imperial Russia as a Great Power The Slavonic and East European Review Vol. 50, No. 119 ,Apr., 1972, pp. 220,221.

[25] Kenneth Irving Dailey, the Russian Provisional Government of 1917, pp. 46, 47.

[26] Statement A. F. Kerensky in The Soviet of Workers Deputies 20 March، Documents of Russian Provisional Government 1917, Vol. 1, pp. 128, 129.

[27] Maurice Paléologue, An Ambassador's Memoirs. 3 vols.. Translated by F. A. Holt, New York, 1925, p. ٢٤٣.

• كانت الحامية قد شاركت في الثورة برفضها قمع الثوار بل انضمت إليهم وكان قومها ١٥٠ ألف جندي، وقد شاركت في انتخاب مندوبي سوفييت بتروجراد لذلك كان السوفييت يعبر عن العمال والجنود.

K.A. Tarasov, Elected Power in the Petrograd Garrison in 1917–1918 ,Russian Studies in History ,Volume 56, 2017 - Issue 4, 2017, pp. 273, 274

[28] From the Minutes of the Session of the Soviet of Workers' and Soldiers' Deputies on March 15, Documents of Russian Provisional Government 1917, Vol. 1, pp. 125, 126.

[29] Kenneth Irving Dailey, the Russian Provisional Government of 1917, p. 160.

[30] Isaac Deutscher, The Unfinished Revolution: Russia, 1917-1967, Oxford , 1969, P. 12.

[31] George Vernadsky, Political and Diplomatic History of Russia, Boston, 1936, p. 392.
[32] Address by Paul Milyukov, Minister of Foreign Affairs, to the Representatives of the Allies, March ١٦, 1917, Documents and Papers :Russian-American relations, March, 1917-March, 1920: compiled and edited by C. K. Gumming and Walter Pettit, New York, 1920, pp. 2, 3.
[33] From Milyukov to Russian diplomatic representatives abroad, March ١٧, Documents of Russian Provisional Government 1917, Vol. ٢, p. 10٤٢.
[34] Manifesto to the soldiers and citizens, March ٢٢, 1917, Documents and Papers: Russian-American relations, pp.6,7.
[35] George Lomonossoff, Memoirs of the Russian Revolution, Translation By D. H. Dubrowsky and Robert T. Williams, New York, 1919,pp. 78, 81. Kenneth Irving Dailey, the Russian Provisional Government of 1917, pp. 161,162.
[36] Last address of Nicholas II to the army 23 March, Documents of Russian Provisional Government 1917, Vol. 1, p. 105.
[37] Order NO. 114 of the minister of war abolishing certain practices and restrictions applied to enlisted personnel, 18 March 1917, Documents of Russian Provisional Government 1917, Vol. 2, p. 8٥٣.
[38] Order NO. 11٥ of the minister of war abolishing certain practices and restrictions applied to enlisted personnel, 1٩ March 1917, Documents of Russian Provisional Government 1917, Vol. 2, p. 8٥٤.

•ظهر المناشفة والبلاشفة بعد صراع داخل حزب العمل الديمقراطي الاجتماعي الروسي عام ١٩٠٣ حول أفكار فلاديمير لينينV. lenin ، الأقلية في التصويت سموا المناشفة والأغلبية بلاشفة. وفي حين كان كلا الفصيلين يعتقدان أن الثورة البروليتارية ضرورية، يميل المنشيفيك عموما إلى أن يكونوا أكثر اعتدالا، وأكثر إيجابية تجاه المعارضة الليبرالية. للمزيد راجع:
John Basil, The Mensheviks in the Revolution of 1917,London, 1983.

[39] William Chamberlin, The Russian revolution, 1917-1921, New York, 1965, p. 64.
[40] Claude Anet, La Révolution russe, Paris, 1919, p. 15.
[41] Memorandum of the England embassy at Retrograde, Documents of Russian History 1914-1917, PP.60, 62.

• لم تكن اتفاقية القسطنطينية هي الوحيدة التي تخص روسيا في سلسلة الاتفاقيات السرية الى وقعها دول الوفاق أثناء الحرب، فالوثائق تشير اتفاقية بريان–بوكروفسكي Briand-Pokrovsky Agreement والتي عقدت في يناير ١٩١٧ في بتروجراد، وحصلت روسيا من فرنسا على حرية ترسيم حدودها الغربية، مقابل السماح لفرنسا بالشيء نفسه في حدودها الشرقية. " لمطالعة نص الوثيقة:

Briand-Pokrovsky Agreement, Documents of Russian Provisional Government 1917, Vol. 2, pp. 1056, 1057.

[42] Susan Parker ,The war aims of the Russian provisional government, University of Richmond, Winter 1969 , p. 12

[43] Documents of Russian History 1914-1917,First declaration of the provisional government , March 20 ,1917, p. 312.

[44] Kenneth Irving Dailey, the Russian Provisional Government of 1917, p. 50.

[45] Paul Milyukov, My Political Memoirs, 1905-1917. Translated by Carl Goldberg, University of Michigan Press, 1967, p. 427.

[46] virgin D. Medlin and Steven L. Parsons, ed., V. D. Nabokov and the Russian Provisional Government, 1917 ,New Haven, 1976, p. 87.

•عقدت في مدينة زيمروالد السويسرية في عام ١٩١٥، حضره ٣٨ مندوباً، وكان الموضوع الرئيسي الذي نوقش فيه بحث نضال البروليتاريا من أجل سلام دائم الحرب العالمية الأولى، وقدم الاشتراكيون اليساريون خلاله قرارًا وبيانًا رسميًا يكشفان الطبيعة الإمبريالية للحرب، وقد أدانوه بشدة. ودعا المؤتمرون الطبقة العاملة في البلدان المتورطة في الحرب إلى بدء حرب أهلية تهدف إلى كسب القوة السياسية من أجل التنظيم الاشتراكي للمجتمع .

David Kirby , Zimmerwald and the Origins of the Third International, search in "International Communism and the Communist International, Andrew Thorpe, (eds., Manchester,2010, pp. 15–30

[47] Merle Fainsod , International Socialism and the World War, Cambridge, 1935, pp. 61, 97.

[48] Soviet An Appeal to All the Peoples of the World, March 27, 1917, Documents of Russian Provisional Government 1917, Vol. II, pp. 1078, 1079.

[49] The debate on the soviet appeal, March 29, 1917, Documents of Russian Provisional Government 1917, Vol. II, p. 1076.

[50] The debate on the soviet appeal, March 29, 1917, Documents of Russian Provisional Government 1917, Vol. II, p. 107٧.

[51] On the Appeal, Rech March 28, 1917, Documents of Russian Provisional Government 1917, Vol. II, p. 1077.

[52] On the Appeal, Rech March 28, 1917, Documents of Russian Provisional Government 1917, Vol. II, p. 1077.

[53] Comments on the appeal "two positions," No. ٣١, March,1917, Documents of Russian Provisional Government 1917, Vol. II, p. 1077.

[54] Secret Diplomacy," No. ٣١, March,1917, Documents of Russian Provisional Government 1917, Vol. II, p. 1077.

[55] Kenneth Irving Dailey, The Russian Provisional Government of 1917, pp. 126, 130.

[٥٦] وضح هذا منذ اليوم الأول، عندما تراجع السوفييت عن طلبهم الخاص بإعلان الحكومة رفض مرسوم تعيينها من القيصر المعزول، فلقد ترامى إلى سامعهم أن عدد من الجنود، عندما علموا بتعيين جورج لفوف رئيسًا للوزراء، قال أحدهم: "ما هذا؟ لقد استبدلت الثورة القيصر بأمير؟ على بنادقنا أن يمر هذا. لذلك تراجع السوفييت خوفًا من إطلاق العنان "للغوغاء".

Kenneth Irving Dailey, The Russian Provisional Government of 1917, p. 145.

[٥٧] ليون تروتسكي، تاريخ الثورة الروسية ، ج١، ترجمة اكرم ديري والهيثم الأيوبي، المركز العربي، بيروت، ب ت، ص ص ١٠٠، ١٠١.

[58] Foreign Affairs, Documents of Russian Provisional Government 1917, Vol. II, p. 1039.

[59] Sir George Buchanan, My mission to Russia and other diplomatic memories, vol. II, London, 1923, pp. 56-53

[60] Maurice Paléologue, An Ambassador's Memoirs, 3 vol، pp. 228, 229.

[61] Maurice Paléologue, An Ambassador's Memoirs, 3 vol, translated by F. A. Holt, New York, 1925, p. 189.

[62] Claude Anet, La Révolution Russe ,Paris, 1919, p. ٤٣.

[63] Alfred Knox, With the Russian Army, 1914-1917, Being Chiefly Extracts from the Diary of a Military Attache vol. 1, London, 1921, 92.

[64] Alfred Knox, With the Russian Army 1914-1917, p. 569.

[65] Alfred Knox, With the Russian Army 1914-1917, p. 5٧٣.

[66] The Times (London), 16 March 1917, p. 7.

[67] Parliamentary debates: House of Commons, congratulations-to-duma, Commons sitting of 22 March 1917 Series 5 Vol. 91, pp. 2085, 2086.

[68] Parliamentary debates: House of Commons, congratulations-to-duma, Commons sitting of 22 March 1917 Series 5 Vol. 91, pp. 2085, 20٩٥.

[69] Message of Lloyd George to Prince Georgy Lvov, March 23, 1917, Documents of Russian Provisional Government 1917, Vol. 1, p. 149.

[70] Maurice Paléologue , An Ambassador's Memoirs. 3 vol , pp. 2٤٤, 2٤٥.

[71] Maurice Paléologue , An Ambassador's Memoirs. 3 vol , p. ٢٤٨.

[72] La Russie en pleine crise, L'Homme enchaîné, 16 mars 1917.

[73] Clarence Smith, Russia in Revolution (1914/1917), p. 465.

[74] Maurice Prendergas and R.H. Gibson, the German Submarine War 1914-1918, London, 2002, pp. 20, 22.

[75] Philip C. Jessup, Elihu Root, Vol 2, New York, 1964, p. 35٦.

[76] The Lansing Papers, 1914–1920, Volume I, The Secretary of State to President Wilson Washington, March 19, 1917, , P. ٦٢٧

[77] Catherine Chesney, Russian–American relations: From March to November, 1917, New York, 1940, p. 33
[78] Robert Edward Barnett, A frustrated partnership: Russia's relations with Great Britain, France, and the United States during World War I, p. 36.
[79] Statement conveying Recognition of the Provisional Government by the United States and the Provisional Government's Reply, March 22, 1917, Documents and Papers: Russian-American relations, pp.6,7.
[80] Maurice Paléologue , An Ambassador's Memoirs. 3 vol , pp. 269, 270.
[81] Robert Edward Barnett, A frustrated partnership: Russia's relations with Great Britain, France, and the United States during World War I, pp. 3٩, 40.
[82] Alfred Knox, With the Russian Army 1914-1917, p.586.
[83] Sir Robert Bruce Lockhart, The Two Revolutions, An Eyewitness Study of Russia, 1917: A Background Study, London, p. ٧5.
[84] Robert Edward Barnett, A frustrated partnership: Russia's relations with Great Britain, France, and the United States during World War I, p. 45.

كانت أحاديث السفير باخميتيف تمتاز بالصراحة المفرطة، بشكل أفسد على الحكومة الروسية محاولتها تجميل الوضع الداخلي، ومن ثم عمدت الحكومة إلى تغييره في ٢٠ إبريل1917 .

Russian diplomatic representation in Washington، Documents of Russian Provisional Government, 15 May 1917, Vol. II, p. 1053.
[85]U.S. Department of State, Foreign Relations of the United States, 1918, Russia, vol. 1, Wilson to Lansing, 15 May 1917, p. 55
[86] The Soviet decision to appoint commissar to military commands, April 1, 1917, Documents of Russian Provisional Government 1917, Vol. 2, p. 864.
[87] Robert Edward Barnett, A frustrated partnership: Russia's relations with Great Britain, France, and the United States during World War I, p. 84.
[88] Count Louis de Robien, The Diary of a Diplomat in Russia, 1917-1918 (New York: Praeger Publishers, 1970), p. 23.
[89] The Times, The ordeal of Russia, London, April 12, 1917, p. 7.
[90] Kenneth Irving Dailey, the Russian Provisional Government of 1917, p. 5١.
[91] Letters from Afar: The New Government and the Proletariat, 22 March 1917, V. I. Lenin, Collected Works, Vol. 23, translated by M. S. Levin, Moscow, 2011, p. 313.
[92] The Tasks of the Russian Social-Democratic Labour Party in the Russian revolution, 28 March 1917, V. I. Lenin, Collected Works, Vol.23, p. 358.
[93] Claude Anet, La Révolution russe, Paris, 1919, p. ٩٧.

[٩٤] للمزيد عن هذا المناخ: راجع جيمبلسون تروكان، تاريخ ثورة أكتوبر الاشتراكية العظمى، ترجمة سامى عمارة، دار التقدم، موسكو، ١٩٧٧، ص ص ٢٣، ٣٤.

[95] Milyukov's note on policy of provisional government, Documents of Russian History 1914-1917, p. 323, 324.

[96] Press interview with Milyukov, April 6, 1917, Documents of Russian Provisional Government 1917, Vol. 2, pp. 1044.

[97] Rex Arvin wade, war, peace, and foreign policy during the Russian provisional government of 1917, Ph.D., Department of History, University of Nebraska , 1963, p. 74.

[98] Paul E. Burns, Liberalism without hope: The Constitutional Democratic Party in the Russian Revolution February-July, 1917 , pp. 103, 104.

[99] Nikolai N Sukhanov , The Russian Revolution 1917: A Personal Record ,p.250.

[100] Paul E. Burns, Liberalism without hope: The Constitutional Democratic Party in the Russian Revolution February-July, 1917 , pp. 104, 105.

[101] Alexander Kerensky, The Catastrophe Kerensky S Own Story Of The Russian Revolution , pp. 100, 102.

[102] Call by the Petrograd Soviet to the Peoples of the world, April 9, 1917, Documents of Russian History 1914-1917, p. 325, 326.

[103] Alexander Kerensky, The Catastrophe Kerensky S Own Story Of The Russian Revolution , pp. 100, 102.

[104] The Provisional Government and war aims April 10, 1917, Documents of Russian History 1914-1917, p. 330, 331.

[105] Bernard Pares , My Russian Memoirs, London, 1931, p. 422

[106] virgin D. Medlin and Steven L. Parsons, ed., Nabokov and the Russian Provisional Government, p. 116.

[107] Papers Relating to the Foreign Relations of the United States, 1917, Supplement 2, The World War, Volume I, The Secretary of State to the Ambassador in Russia (Francis) [Telegram] Washington, April 12, 1917, pp. 21, 22.

[108] Oliver H. Radkey , The Agrarian Foes of Bolshevism: Promise and Default of the Russian Socialist Revolutionaries February to October 1917 Hardcover – May 1,New York, 1958, pp. 167,168.

[109] Leonard Schapiro, The Origin of the Communist Autocracy: Political Opposition in the Soviet State, First Phase, 1917-1922, London , 1955, p. 27.

[110] Tsereteli answers objections to his resolution on war aims, 15 April 1917, Documents of Russian Provisional Government 1917, Vol. 2, pp. 1081, 1082.

[111] Tsereteli speaks against an amendment calling for the publication of secret agreements, 10 May 1917, Documents of Russian Provisional Government 1917, Vol. 2, pp. 1083.
[112] Edward Ross, The Russian Bolshevik revolution, p. 110.
[113] The Tasks of Proletariat in the present revolution, 10 April 1917, V. I. Lenin, Collected Works, Vol. 24, translated by M. S. Levin, pp. 58, 59.
[114] Vladimir Lenin Collected Works, Vol. 24, p. 202.
[115] Guchkov's telegram enjoining the maintenance of discipline, 11 April 1917, Documents of Russian Provisional Government 1917, Vol. 2, p. 873.
[116] Paul E. Burns, Liberalism without hope :The Constitutional Democratic Party in the Russian Revolution February-July, 1917 ,PhD, Philosophy in History Indiana University, 1967, pp. 93, 95,
[117] Papers Relating to the Foreign Relations of the United States, 1917, Supplement 2, The World War, Volume I, The Secretary of State to the Ambassador in Russia (Francis) [Telegram] Washington, April 14, 1917, pp. 21, 22.
[118] virgin D. Medlin and Steven L. Parsons, ed., Nabokov and the Russian Provisional Government, 1917 ,New Haven, 1976, p. 87.
[119] The resolution on war aims of the all- Russian conference of Soviets, 13 April 1917, Documents of Russian Provisional Government 1917, Vol. 2, pp. 1083, 1084.
[120] Milyukov to the embassies in Rome, Paris, and London April 14, 1917, Documents of Russian Provisional Government 1917, Vol. 2, pp. 1058.
[١٢١] جورج صوريا، ٣٠٠ يوم من الثورة الروسية (مشاهدات ووثائق)، ترجمة أكرم ديرى والمقدم هيثم الأيوبي، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، ١٩٧٢، ص ٢٣.
[122] The dual power, ٢١April 1917, V. I. Lenin, Collected Works, Vol. 24, translated by M. S. Levin, pp. 38,40.
[123] Foreign Policy of the new Government, V. I. Lenin, Collected Works, Vol. 24, translated by M. S. Levin, pp. 38,40.

• منذ بداية الثورة كانت هناك ثلاث مجموعات من البلاشفة، فصيل يميني بقيادة فويتينسكي فضل الانضمام للمناشفة وآمن بضرورة مواصلة الحرب، وفصيل الوسط برئاسة ستالين وكامينيف. الجناح الأيسر للبلشفية بقيادة مولوتوف. ولقد اختفت كل هذه الفصائل، أو تناسي أعضائها تحيزاتهم الشخصية، بعد عودة لينين بفترة قصيرة الذي شخصية متجانسة للحزب.

Kenneth Irving Dailey, The Russian Provisional Government of 1917, pp. 127, 128.
[124] David Kirby, War, Peace, and Revolution: International Socialism at the Crossroads, 1914-1918, New York, 1986, pp. 98, 100.

[125] Rex Arvin wade, war, peace, and foreign policy during the Russian provisional government of 1917,pp. 65, 68.
[126] Alexandre Ribot, Letters to a Friend: Recollections of My Political Life, London, 1926, p. 210.
[127] Attitude of the British government towards Russian situation, Documents of Russian Provisional Government, April 11, 1917 Vol. 2, p. 1050.
[128] Maurice Paléologue , An Ambassador's Memoirs. 3 Vols, p. 297.
[129] Robert Warth, The Allies and the Russian Revolution,Durham: Duke University Press, 1954, p. 51.
[130] The reception of the British and French socialists, Documents of Russian Provisional Government, April 11, 1917 Vol. 2, p. 105٣.

[131] Sir Robert Bruce Lockhart, Memoirs of a British Agent. London, 1974, p. 183.
[132] Nikolai N Sukhanov , The Russian Revolution 1917: A Personal Record , p. 261.
[133] Maurice Paléologue , An Ambassador's Memoirs. 3 Vols, p. 29٩.
[134] Milyukov, Political Memoirs, 1905-1917, p. 440.
[135] Nikolai N Sukhanov , The Russian Revolution 1917: A Personal Record , p. 261.
[136] David Lloyd George, War Memoirs of David Lloyd George, Vol. ٤. Boston, 1935, p. 136.
[137] Robert Warth, The Allies and the Russian Revolution, p.52.
[138] George Buchanan, My mission to Russia and other diplomatic memories, vol. II, p 132.
[139] Papers Relating to the Foreign Relations of the United States, 1917, Supplement 1, The World War, Address of the President of the United States Delivered at a Joint Session of the Two Houses of Congress, April 2, 1917, Washington, 2018, p. 200.
[140] Robert Edward Barnett, A frustrated partnership: Russia's relations with Great Britain, France, and the United States during World War I, p. ٥٧.
[141] Papers Relating to the Foreign Relations of the United States, 1917, Supplement 2, The World War, Volume I, The Secretary of State to the Ambassador in Russia (Francis) [Telegram] Washington, April 1٦, 1917, p. ٢٦.
[142] Edgar Sisson, Hundred Days: Personal Chronicle of Bolshevik Revolution,: Yale University Press, 1931, p. 133.
[143] Robert Edward Barnett, A frustrated partnership: Russia's relations with Great Britain, France, and the United States during World War I, p. ١٠٢.

• مؤسس الاتحاد الأمريكي للعمل، تولى رئاسته حتى وفاته في عام ١٩٢٤، كان رائدًا في تجارة السجائر وكرس حياته للطبقة العاملة، وكان يدعو إلى تقصير ساعات العمل، وارتفاع الأجور، وظروف العمل الآمنة والصحية، والمفاوضة الجماعية مع أرباب العمل. ومع ذلك دعم جومبرز سياسة بلاده التوسعية وأيد بشده دول الوفاق في أثناء الحرب وهاجم الاشتراكيين. للمزيد عن حياته راجع:

Samuel Gompers, Seventy Years of Life and Labor: An Autobiography, two volume, New York, 1925.

Harold Livesay, Samuel Gompers and organized labor in America, New York, 1978

[144] Papers Relating to the Foreign Relations of the United States, The Lansing Papers, 1914–1920, Volume II, The Secretary of State to President Wilson Washington, April 11, 1917, Washington, 1939, P. 326.

[145] Lansing Papers, 1914–1920, Volume II, President Wilson to the Secretary of State Washington , 12 April, 1917, P. 32٧.

[146] Philip C. Jessup, Elihu Root, Vol 2, New York, 1964, p. 354,

[147] Robert Edward Barnett, A frustrated partnership: Russia's relations with Great Britain, France, and the United States during World War I, p. ١٠٦.

[148] Susan Parker ,The war aims of the Russian provisional government, p. 8.

[149] Claude Anet, La Révolution russe ,Paris,1919, p. 130, 131.

[150] Clarence Smith, Russia in Revolution (1914/1917), pp. 470, 474.

[151] Milyukov Protests the failure to inform Russia beforehand of the conferences at Folkestone and St. Jean de Maurienne, 26 April ، Documents of Russian Provisional Government 1917, Vol. 2, p. 1063.

[152] Ribot's reply to Milyukov Protests, 27 April ،Documents of Russian Provisional Government 1917, Vol. 2, p. 1064.

[153] Milykov's note on war aims, 1 May 1917, Documents of Russian Provisional Government 1917, Vol. 2, p. 1096.

• وزارة التسليح Ministère de l'armement أنشأتها حكومة أريستيد بريان في ديسمبر ١٩١٦، برئاسة ألبرت توماس وكان لها دور يتعلق بالرد على شائعات التي يروجها الخصوم بالإضافة لدوره في تنسيق المجهود الحربي. بعد فترة وجيزة من نهاية الحرب، في ٢٦ نوفمبر 1918، ألغت حكومة جورج كليمنصو تلك الوزارة.

Iohannis Sinanoglou, France and the Russian revolutions, French Politics and Society Vol. 5, No. 3 , June 1987, pp. 30-39.

[154] Milyukov's Contemporary Account of the Origins of the note, 1 May 1917, Documents of Russian Provisional Government 1917, Vol. 2, p. 1097.

[155] Kenneth Irving Dailey, The Russian Provisional Government of 1917, pp. 127, 128.

[156] Irakli Tseretelli, Reminiscences of the February Revolution: The April Crisis, The Russian Review, Vol. 14, No. 2, Apr., 1955, p. 103.

[157] Rex Arvin wade, war, peace, and foreign policy during the Russian provisional government of 1917, p. 140.

[١٥٨] جورج صوريا، ٣٠٠ يوم من الثورة الروسية (مشاهدات ووثائق)، ص ١٠٣.

[159] Milyukov's note and the demonstrations of April 20-22, Documents of Russian Provisional Government 1917, Vol. 3, p. 1235.

[160] Provisional Government's Note of April 18 (May 1), V. I. Lenin, Collected Works, Vol. 24, pp. 184, 185.

[161] Appeal to the Soldiers of All the Belligerent Countries, May 4, V. I. Lenin, Collected Works, Vol. 24, pp. 186, 189.

[162] W. H. Roobol, Tsereteli—A Democrat in the Russian Revolution: A Political Biography, Translated by Philip Hyams and Lynne Richards, Northlands , 1976, p. 113.

[163] Paul E. Burns, Liberalism without hope: The Constitutional Democratic Party in the Russian Revolution February-July, 1917, pp. 106, 109.

[164] Kornilov is denied permission by the government to use troops against the demonstrators, 3 May 1917, Documents of Russian Provisional Government 1917, Vol. 3, pp. 1240, 1241.

[165] Appeal of the Soviet Executive Committee to the Citizens and Soldiers, 4 May, Documents of Russian History 1914-1917, pp. 335, 336.

[١٦٦] و . س. ويتسكي ، الرحلة العاصفة: قصة ثورتين روسيتين نحو الديمقراطية والحرية، ص ٤٥١.

[167] Explanation of the provisional government, Documents of Russian History 1914-1917, p. 336.

[168] Resolution of the Soviet on foreign policy May 4, 1917, Documents of Russian History 1914-1917, p. 337.

[169] Guchkov's Letter of Resignation to Prince L'vov 13 May 1917, Documents of Russian Provisional Government, vol. 3, pp. 1280, 1283

[170] Irakli Tseretelli, Reminiscences of the February Revolution: The April Crisis, p.302.

[171] Formation of a coalition ministry, 18 may, Documents of Russian History 1914/1917, p. 349

[172]Rex Arvin wade, war, peace, and foreign policy during the Russian provisional government of 1917, Ph.D., Department of History, University of Nebraska , 1963, p. 30.
[173] Declaration of the provisional government reviewing its accomplishments, , 8 May 1917, Documents of Russian Provisional Government 1917, Vol. 3, pp. 1251.

[١٧٤] قدم ميليوكوف قبل استقالته بيانًا ضافيًا عن سبب استقالته، أوضح فيه أن السياسية التي انتهجها هي سياسية حلفائنا الذين ارتضينا شركتهم وليست سياسية القيصر كما يزعم خصومنا، وإن رؤيتنا عن أهداف الحرب تتفق مع الأحزاب الاشتراكية في البلدان الحليفة لنا ولا يشذ سوى بعض المؤمنين بصيغة حرب بلا تعويض او ضم من القريبين من الدوائر الألمانية. إننا نؤمن أن انتصارنا يسمح لنا بالحصول على مكافأة تؤمن احتياجاتنا الحيوية، وليس معنى ذلك السعي للهيمنة أو العدوان.
Milyukov’s Explanation of His Policies and of His Resignation from the Government, 17 May 1917, Documents of Russian Provisional Government 1917, Vol. 3, pp. 1271, 1274.
[175] The Declaration of May 5 of the New Coalition Government, 18 May 1917, Documents of Russian Provisional Government 1917, Vol. 3, pp. 1275, 1278.
[176] Alfred Knox, With the Russian Army 1914-1917, p. 5٧٦.
[177] Rex Arvin wade, war, peace, and foreign policy during the Russian provisional government of 1917, p. 130.
[178] Maurice Paléologue , An Ambassador's Memoirs. 3 Vols, p. 313.
[179] Robert Edward Barnett, A frustrated partnership: Russia's relations with Great Britain, France, and the United States during World War I, p. ١١٦
[180] George Buchanan, My mission to Russia and other diplomatic memories, vol. II, p. 119.
[181] Count Louis de Robien, The Diary of a Diplomat in Russia, 1917-1918, p. 50.
[182] The Declaration of May 5 of the New Coalition Government, 18 May 1917, Documents of Russian Provisional Government 1917, Vol. 3, pp. 1275, 1278.
[183] Kerensky and the representative of the 7th Army, 25 April 1917, Documents of Russian Provisional Government 1917, Vol. 2, p. 906.
[184] Michael Kettle, the Allies and the Russian Collapse, March 1917-March 1918 (Minneapolis: University of Minnesota Press, 1979), pp. 250-269.

قائمة المصادر والمراجع

الوثائق الأجنبية المنشورة

- Documents and Papers :Russian-American relations, March, 1917-March, 1920: compiled and edited by C. K. Gumming and Walter Pettit, New York, 1920
- Documents of Russian Provisional Government, 1917, Selected and Edited by Robert Paul Browder and Alexander F. Kerensky, three volume , Stanford University Press, 1961.
- Papers Relating to the Foreign Relations of the United States, 1917, Supplement 1, The World War, Address of the President of the United States Delivered at a Joint Session of the Two Houses of Congress, April 2, 1917, Washington, 2018.
- Papers Relating to the Foreign Relations of the United States, 1917, Supplement 2, The World War, Volume I, Washington,
- Papers Relating to the Foreign Relations of the United States, The Lansing Papers, 1914–1920, Volume II, , Washington, 1939.
- Parliamentary debates: House of Commons, congratulations-to-duma, Commons sitting of 22 March 1917 Series 5 Vol. 91, London 1919.
- U.S. Department of State, Foreign Relations of the United States, 1918, Russia, vol. 1, Documents of Russian History 1914-1917, edited and annotated by F. A. Golder, and translated by E. Aronsberg, New York, , 1927

المذكرات والذكريات السياسية

- Alexander Kerensky, The Catastrophe Kerensky S Own Story Of The Russian Revolution, London, 2021.
- Alexandre Ribot, Letters to a Friend: Recollections of My Political Life, London, 1926.

- Alfred Knox, With the Russian Army, 1914-1917, Being Chiefly Extracts from the Diary of a Military Attache vol. 1, London, 1921.
- Bernard Pares, Day by day with the Russian army, 1914-15, London, 1915.
- _____ , My Russian Memoirs, London, 1931
- Claude Anet, La Révolution Russe ,Paris, 1919.
- Count Louis de Robien, The Diary of a Diplomat in Russia, 1917-1918 (New York: Praeger Publishers, 1970.
- David Lloyd George, War Memoirs of David Lloyd George, Vol. ٤. Boston, 1935
- Edgar Sisson, Hundred Days: Personal Chronicle of Bolshevik Revolution,: Yale University Press, 1931.
- George Buchanan, My mission to Russia and other diplomatic memories, vol. II, London, 1923.
- George Lomonossoff, Memoirs of the Russian Revolution,Translation By D. H. Dubrowsky and Robert T. Williams, New York, 1919.
- George Vernadsky, Political and Diplomatic History of Russia, Boston, 1936.
- Maurice Paléologue, An Ambassador's Memoirs, 3 vol, translated by F. A. Holt, New York, 1925.
- Nicholas N. Golovin, The Russian Army in World War I (New Haven: Yale University Press, 1931.
- Nikolai N Sukhanov , The Russian Revolution 1917: A Personal Record , Tran. Joel Carmichael, Oxford, 1995.
- Paul Milyukov, My Political Memoirs, 1905-1917. Translated by Carl Goldberg, University of Michigan Press, 1967.
- Philip C. Jessup, Elihu Root, Vol 2, New York, 1964
- Robert Bruce Lockhart, Memoirs of a British Agent. London, 1974
- _____, the Two Revolutions, an Eyewitness Study of Russia, 1917: A Background Study, London, 1967.

- Samuel Gompers, Seventy Years of Life and Labor: An Autobiography, two volume, New York, 1925.
- V.V. Shulgin, Days of the Russian Revolution: Memoirs from the right, 1905-1917, tans. by, Bruce F. Adams , London; 1990 .
- virgin D. Medlin and Steven L. Parsons, ed., Nabokov and the Russian Provisional Government, 1917 ,New Haven, 1976, p. 87.
- W. H. Roobol, Tsereteli—A Democrat in the Russian Revolution: A Political Biography, Translated by Philip Hyams and Lynne Richards, Northlands, 1976.

المراجع المترجمة

- إدموند تيلور، سقوط الأسر الحاكمة، ترجمة على عزت الأنصاري، مؤسسة سنجل العرب، القاهرة، ١٩٦٥
- جيمبلسون تروكان، تاريخ ثورة أكتوبر الاشتراكية العظمى، ترجمة سامى عمارة، دار التقدم، موسكو، ١٩٧٧
- جورج صوريا، ٣٠٠ يوم من الثورة الروسية (مشاهدات ووثائق)، ترجمة أكرم ديرى والمقدم هيثم الأيوبي، الهيئة المصرية العامة، القاهرة،١٩٧٢.
- ليون تروتسكي، تاريخ الثورة الروسية ، ج١، ترجمة اكرم ديري والهيثم الأيوبي، المركز العربي، بيروت، ب ت
- و . س. ويتنسكي ، الرحلة العاصفة: قصة ثورتين روسيتين نحو الديمقراطية والحرية، الجزء الأول، ترجمة ماهر نسيم، دار الكرنك، ١٩٦٥.

المراجع الأجنبية

- Catherine Chesney, Russian–American relations: From March to November 1917, New York, 1940.
- Clarence Smith, Russia in Revolution (1914/1917), New York, 1956.
- David Kirby, War, Peace, and Revolution: International Socialism at the Crossroads, 1914-1918, New York, 1986.

- Edmund A. Walsh, The Fall of the Russian Empire, New York, 1931.
- Edward Alsworth Ross, The Russian Bolshevik revolution, , The Century Co., 1921
- Edward Ross, The Russian Bolshevik revolution, New York, 1921.
- Harold Livesay, Samuel Gompers and organized labor in America, New York, 1978
- Isaac Deutscher, The Unfinished Revolution: Russia, 1917-1967, Oxford , 1969.
- John Basil, The Mensheviks in the Revolution of 1917, London, 1983.
- John Curtiss, The Russian Revolutions of 1917, Van Nostrand, 1957.
- Leonard Schapiro, The Origin of the Communist Autocracy: Political Opposition in the Soviet State, First Phase, 1917-1922, London , 1955
- Maurice Prendergas and R.H. Gibson, the German Submarine War 1914-1918, London, 2002.
- Merle Fainsod, International Socialism and the World War, Cambridge, 1935.
- Michael Kettle, the Allies and the Russian Collapse, March 1917-March 1918 (Minneapolis: University of Minnesota Press, 1979.
- Oliver H. Radkey , The Agrarian Foes of Bolshevism: Promise and Default of the Russian Socialist Revolutionaries February to October 1917,New York, 1958.
- Raymond Pearson, the Russian Moderates and the Crisis of Tsarism 1914 – 1917, London, 1977
- Robert Massie, The Romanovs: The Final Chapter, London, 1995 .
- Robert Warth, The Allies and the Russian Revolution ,Durham: Duke University Press, 1954

الدراسات والرسائل الأجنبية

- Iohannis Sinanoglou, France and the Russian revolutions, French Politics and Society Vol. 5, No. 3 , June 1987.
- Irakli Tseretelli, Reminiscences of the February Revolution: The April Crisis, The Russian Review, Vol. 14, No. 2, Apr., 1955
- J. F. Hutchinson,The Octobrists and the Future of Imperial Russia as a Great Power The Slavonic and East European Review Vol. 50, No. 119 ,Apr., 1972.
- K.A. Tarasov, Elected Power in the Petrograd Garrison in 1917–1918 ,Russian Studies in History ,Volume 56, 2017 - Issue 4, 2017
- Kenneth Irving Dailey, The Russian Provisional Government of 1917, PhD in History in the Graduate School of Syracuse University, 1957.
- Paul E. Burns, Liberalism without hope :The Constitutional Democratic Party in the Russian Revolution February-July, 1917 ,PhD, Philosophy in History Indiana University, 1967
- Rex Arvin wade, war, peace, and foreign policy during the Russian provisional government of 1917, Ph.D., Department of History, University of Nebraska , 1963.
- Rex Arvin wade, war, peace, and foreign policy during the Russian provisional government of 1917, Ph.D., Department of History, University of Nebraska , 1963, p. 74.
- Susan Parker, The war aims of the Russian provisional government, University of Richmond, winter 1969.
- Thomas Porter, Prince Georgii E. Lvov: The Zemstvo, and the failure of Russian liberalism, International research Journal, History, Vol. 31, Issue December 2014
- Tsuyoshi Hasegawa, The Problem of Power in the February Revolution of 1917 in Russia, Canadian Slavonic Papers , Vol. 14, No. 4 ,Winter, 1972

الصحف الأجنبية

L'Homme enchaîné 1917 - The Times 1917

Abstract

The outbreak of the first World War marked the end of an era in the history of Europe; nowhere was this to be more true than in Russia. At the outset there was a great show of popular support for the war, much more so than for the Russo-Japanese War . The Duma met to vote on war credits, which were quickly adopted. The parties of the left refused to vote for reasons of principle, but they still joined in a call for national defense. But the patriotic glow of the first weeks of the war soon faded in Russia. The demands of the war put unbearable strains on the country, and gradually Russia collapsed militarily, economically. Revolution seemed inevitable and to many people desirable, but no one expected the collapse of the monarchy when it came The important question was, what is the position of the revolutionary regime on the war and its impact on Russia's allies?

Key Words: Russia /Revolution /War /Provisional Government